

من تونس الى الشام
ثورة واحدة لإسقاط

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

قروض الفصل 412،
ورحمة الربا» غير المضاعف»!!

التحرير — الأحد 19 رجب 1446 هـ الموافق لـ 19 جانفي 2025 م العدد 526 الثمن 1000م — التحرير

اتفاق وقف إطلاق النار في غزة



الهوية الفقهيّة التونسية في زمن الثورة .. !

اتفاقيتان جديدتان بين تونس والجزائر في هذه المجال..

اتفاق وقف إطلاق النار في غزة

أمريكا رأس الكفر ومع جل دول الغرب، وقبلهم أنظمة الخيانة والخذلان والحصار فيما يسمى الطوق وما خلف الطوق، فأمريكا هي التي أمدت يهود بالسلاح والذخيرة وغطت جرائمهم في المحافل الدولية، وهي التي جعلت حكام المسلمين الخونة يفتحون بلاد المسلمين لتكون طرقاً لإمدادهم بالسلاح والطعام والشراب والوقود، حتى يمعنوا في جرائمهم.

لقد كانت حقيقة هذه الحرب أنها حرب بين إيمان وكفر، حيث إن أمريكا والاتباع والأشباع هم من كان يحارب في غزة، ولكن الحقيقة المقابلة لها أنه لو اجتمع العالم كله على قتل هذه الأمة على ضعفها وتشرذمها، وإثخانها بالجراح، فإنه لن يستطيع أن يهزمها، إن هي صدقت ربها وتوكلت عليه.

ولتلك الحقيقة أيضاً، فإنه ينبغي على أهل غزة ومجاهديها وسياسيها الحذر أشد الحذر من هؤلاء القتل عندما يأتون بالمساعدات بالأيدي ذاتها التي جاءت للكيان بالقذائف وحجم النيران، والحذر كذلك ممن مارسوا الحصار والخيانة، والخذلان باسم الوساطة، فكانوا أقرب لكيان يهود منهم لغزة وأهلها.

خامساً: إن وقف إطلاق النار بتلك الصفة، على ما فيه من فرح وفرح لأهل غزة وكف للقتل والعدوان، فإنه لا يعني أمن المكر والغدر ممن قال الله فيهم: [أَوْكَلَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِلَأْ كَثْرَتِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ]. فهم أهل الغدر ونقض العهود، وأهل غزة وكل فلسطين هم بين مطرقة يهود وسندان الأنظمة العميلة، وليس لهم أمان إلا بتحرير فلسطين كاملة، وليس لدماة غزة قصاص ولا لجراحها شفاء تام إلا بتطهير الأرض المباركة من رجس يهود، وهو واجب الأمة وجيوشها الذي لا يسقط بالتباطؤ، ولا ينتهي بصفقة.

وفي الختام: إن معاني الجهاد، وبطولات المجاهدين، ومصطلح المسافة صفر وصورة الشهيد الساجد، لن تعدي من ذاكرة الأمة، بل إنها ستلهم أمة بأكملها كما ألهمت الجازي، وأحييت معاني الجهاد، والصبر والثبات وألهمت الأمة، فصارت أمة تتوق للجهاد والتحرير، وقد أصبحت بعدها أكثر قناعة بأن الأنظمة هي التي تكبلها، وهي توشك أن تفك قيد تلك الأنظمة، وترصد صفوفها وتنظم عقدها وترفع لواء الجهاد والتحرير، وإن أحداث غزة قد نطقت، أن هذه الأمة حية لا تموت، بل إنها تتأهب ليوم التحرر والتحرير لترجع كما كانت، وتفتح البلاد فتظل العالم بسلطانها كما بشر رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ زَوْجٌ لِي الْأَرْضِ، فَرَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوِي لِي مِنْهَا...».

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنُدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في الأرض المباركة فلسطين

أعلن مساء الأربعاء 2025/1/15م عن التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار في غزة و صفقة تبادل للأسرى، ومع الإعلان فاضت مشاعر أهل غزة وكل فلسطين، بل وكل المسلمين فرحة معزوجة بترقب التنفيذ لوقف النار والدمار والحصار، وقد طال القتل والحرق واستطال الجوع والخوف والبرد، وهو مستمر حتى الساعة رغم الإعلان، وإننا نسأل الله تعالى لغزة وأهلها، وقد مضى أهل الثغور بالأجور، أن يفرج كربهم، ويؤمن روعاتهم، ونسألهم لشهادتها الفردوس، ولجراحها الشفاء، ولنازحيتها الإيواء، ولمجاهديها العز وخير الجزاء، وأن يجزي أهلها بصبرهم أجراً عظيماً، فقد كانوا في الشجاعة قدوة وفي الصبر مثلاً.

ومع هذا الإعلان لا بد من وقفة نوجزها في النقاط التالية:

أولاً: إن كيان يهود قد أصيب يوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م في مقتل، فقد كان يوماً مشهوداً، حيث الغتة المحاصرة، قليلة العدة والعتاد، كثيرة الإيمان والتوكل على الله، قد وضعت هيبته الجيش «الذي لا يقهر» تحت أقدام الأمة، فكسرت رعدة ومرغت هيبته بالتراب، وجعلت كيانه يستشعر الخطر على وجوده، وقد رأى في عملية طوفان الأقصى مقدمة لزواله، فهذا زحف الغتة القليلة، فكيف لو كان زحف بعض من جند الأمة التي تحيط به من كل جانب؟

ثانياً: لقد كان الواجب على الأمة وجيوشها في مصر والأردن وتركيا وباكستان... الخ أن تتحرك بكل قوة نحو الأرض المباركة لتحريرها، وبهذا تكون فرحة الأمة بنصر الله وتحرير بيت المقدس، ولكن قاتل الله الأنظمة الخائنة العميلة التي كبلتهم عن الجهاد في سبيل الله، قاتلهم الله فقد مكنوا المغضوب عليهم من سفك دماننا وتدمير بيوتنا وتدنيس أقداننا، ووفروا لهم كل أسباب البطش ليخيفوا الأمة من أي تحرك لنصرة أهلهم وإخوتهم ومسرى نبيهم ﷺ، فتأكد للأمة أن عزتها وتحرير أقدانها لا يكونان إلا بخلع الأنظمة العميلة، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

ثالثاً: إن يهود قد صبوا جام حقدهم من بطش وقتل وتدمير، وحصار وجرائم تشهد على وحشيتهم، بدعم كامل من الغرب الحاقق، وبظهير من أنظمة خائنة عميلة، لا تقل عداوتها لغزة عن عداوة يهود أنفسهم، ورغم كل ذلك لم يتمكن كيان يهود من استعادة صورة الردع التي أرادها، ولا هو حقق الأهداف التي أعلن عنها وتوهم تحقيقها؛ فلا استسلم المجاهدون ولا أعلنوا الخضوع، بل بقوا يوجعون في كل غزة، حتى في شمالها، ولآخر لحظة، مع أنه قد جعل منها قاعاً صاففاً، ولا استطاع كذلك أن يهجر أهلها، أو يستعيد أسراه، وقد ترسخت في ذهن الأمة حقيقته، وإن كان يكثر من القتل، ولكنه ليس أهلاً لأن يلقي في ساحة الوغى أبطال الإسلام، ولا من تربوا على حب الشهادة والجهاد في سبيل الله، بل لقد أصبح، وبعد أكثر من أربعمئة وستين يوماً من قصفه على غزة، أقرب على زواله من بقائه.

رابعاً: إن هذه الحرب ستبقى في ذاكرة أهل غزة والأمة كلها، لأنها ليست حرباً مع الكيان الغاصب فحسب، بل كانت حرباً ومواجهة مع

الهوية الفقهية التونسية في زمن الثورة .. !

-أياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس

دعا وزير الشؤون الدينية أحمد البوهالي إلى الحفاظ على الهوية الفقهية التونسية والقائمة على الوسطية والاعتدال، والتمسك بالخصوصية في أداء الشعائر من ذلك طريقة أداء الأذان ولباس الجبة التونسية في الإمامة.

واعتبر، خلال يوم دراسي انعقد يوم الأربعاء 8 جانفي 2025 بولاية منوبة حول «السند التونسي في ممارسة الشعائر»

بحضور الوالي والإطارات الدينية والوعاظ، أن لكل بلد هويته الفقهية وطرقه لأداء للعبادات، مشيرا الى أن علماء تونس اختاروا المذهب المالكي الذي يتيح حلولاً لكل الإشكاليات والنوازل

كما اختاروا، وفق الوزير، المذهب الأشعري والطريقة الجنيديّة المبنية على المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل والخلق الكريم وطريقة تلاوة القرآن الذي يتلى ب رواية «قالون» في المدن وبرواية «ورش» في الأرياف

التعليق :

في أغلب المناسبات التي يلتقي فيها بالأئمة والوعاظ وإطارات وزارته، ما فتى وزير الشؤون الدينية الدكتور أحمد البوهالي يكرز دعوته للتمسك بالخصوصية والسند التونسي في ممارسة الشعائر وما سماها بالهوية الفقهية التونسية القائمة على الاعتدال والوسطية.

حيث استشهد بما اختاره علماء تونس من إقتداء لفقه مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس وعقيدة أبي الحسن الأشعري البصري وطريقة جنيد السالك البغدادي في التصوف، مع العلم أنه لم يعلم أن أحدا من هؤلاء الأئمة الثلاثة كان تونسيا أو زار تونس لمرة واحدة في حياته ولا استقر فيها. ولا أدعى أحد منهم أن علمه حكر على قطر دون آخر بل هو موجه للمسلمين ولغيرهم، وممّا يؤثر عن الإمام مالك هو رفضه لطلب الخليفة العباسي أبو جعفر حين دعاه لحمل المسلمين على مذهبه فأبى ذلك ورفضه.

والمعلوم أن الهوية تعني مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره، فإن تأثيرات المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية وطريقة الجنيد انتشرت في العديد البلاد الإسلامية ولم تكن بذلك ميزة خاصة بالبلاد التونسية.

ازدهار الفقه تزامن مع ظهور المذاهب وتوسع دولة الخلافة

الحديث عن ازدهار الفقه ونبوغ هؤلاء الأئمة وغيرهم من العلماء لا يمكن التطرق إليه دون التعرض لأسبابه ودوافعه، حيث كان من أبرز أسبابه هي

الحياة الإسلامية التي كانت تعيشها الأمة، وما تقتضيه طريقة العيش تلك من أحكام ومعالجات عملية للمشاكل الطارئة والمتجددة، ناهيك أنه في ظل الخلافة العباسية اتسعت رقعة الدولة الإسلامية فامتدت من جنوب أوروبا إلى الصين، وصهرت كل هذه الشعوب المختلفة العادات والتقاليد في بوتقة الإسلام.

دولة الخلافة، اعتنت بالفقه وبالفقهاء وأولت لهم المكانة الرفيعة والمناصب العليا في الدولة كما أغدقت عليهم بالعطايا لنشر العلم والقيم الرفيعة في المجتمع الإسلامي، فظهرت المذاهب الإسلامية وتميزت معالمها واتجاهاتها حتى استوجب ذلك الزخم الفقهي تركيز قواعد عامة لاستخراج الأحكام وضبط طرق الاستنباط فأسسوا قواعد علم أصول الفقه.

آفة التوقع المذهبي وأثره على الأمة

كما أسلفنا أن المذاهب الفقهية الأربعة نشأت في أوج قوة الدولة الإسلامية واستقرارها، في حين كان ضعف الأمة في وقت التعصب لمذهب معين دون آخر. فظهرت الفرقة بين المسلمين و التنافس بين تلاميذ المذاهب الذي دفعهم إلى والتباغض، والثقاتل، والتاريخ شاهد بذلك، بل وتصل الأمر إلى رفض الصلاة وراء بعضهم البعض.

وبلغ منهم تعظيم للأئمة إلى الحد الذي يرفعهم إلى نسبة العصمة لهم، وعدم جواز الخطأ عليهم، وهذا التعظيم قد يصل ببعض الناس إلى رد الآيات المحكّمة القاطعة الدلالة، والحديث الصحيح الواضح المعنى؛ خوفاً من مخالفة الإمام.

قال الإمام مالك: ما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك، إلا صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام الشافعي: كل ما قلت، وكان قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أولى، ولا تقلدوني

الاختلاف المذهبي لن يكون أكبر من

الاختلاف مع العلمانيين

مهما كان الاختلاف بين المسلمين في مذاهبهم، فلن يكون أعظم من اختلافهم مع العلمانيين الذين ينكرون صلاحية الإسلام للتشريع في جميع مجالات الحياة ما عدى العبادات. ، فالقضية تتجاوز الحكم الشرعي والدليل وشبهة الدليل. بل المسألة هي أن لا يكون للإسلام دور في تنظيم العلاقات العامة ولا في شؤون الدولة بل منع استنباط الأحكام من النصوص الشرعية لتطبيقها وجعلها قوانين.

نحن في ذمتنا ثورة أمة لا بد أن تبلغ مداها

دعوى الوسطية والاعتدال تندرج ضمن القوالب الفكرية الدخيلة على الفكر السياسي الإسلامي أو الفقهي، وهو خطاب قديم ممجوج، يرتبط في مخيلة الشعبية بالإسلام الرسمي الذي سوّقه بورقيبة و ابن علي ومن بعدهم، دين بلا شوكة متسامح مع أعدائه، يظهر في الأعياد والمناسبات «الدينية» ثم يختفي ليفسح المجال لنظام علماني أفقر العباد وأهلك الحرث والنسل حتى ثارت عليها الناس وطالبت بإسقاطه.

الإسلام ليس فيه وسط وأطراف كما هو في الفكر الغربي الذي قام على التوفيق بين رجال الدين والفلاسفة في مبدأ الحل الوسط... فالإسلام كل متكامل عقيدة وأحكاماً، وأن هذه الفكرة - الوسطية - لم يعرفها ولم يعهدها علماء الأمة من السلف الصالح، ولم يقولوا بها بهذا الوصف المغرض، وأن الآية التي اعتمد عليها هؤلاء المرؤجون لا تفت إلى الموضوع بأية صلة، قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)) ، فهناك فرق بائن بين الوسط بالتسكين وبين وسط بالفتح، فالأول توسط بين أمرين كما هو عند الغرب، والثاني تميز وتمايز كما هو في معنى الآية الكريمة التي حرفها علماء السلطان..قال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية: «...والرجل وسط قومه، أي من خيارهم وأهل الحسب منهم...»

نحن أهل تونس في ذمتنا ثورة انطلقت شرارتها من بلادنا لتصل إلى بلاد الشام بل وصل مداها وول ستريت، فأسقطت عروشاً وحكاماً عملاء للغرب الكافر المستعمر كما طالبت بإسقاط الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، و التغيير الجذري الشامل على أساس هويتنا الإسلامية.

يا دكتور، زماننا ليس زمان تقوقع بل زمان خروج للتغيير والتحام شامل بقوى الأمة التي تبحث عن الانعتاق من ربكة الاستعمار بجميع أشكاله ومستوطناته الفكرية والسياسية والقانونية وعماد هذا كله ورأس حربته هو الإسلام بوصفه مبدأ يحمل عقيدة ينبثق عنها نظام، فهو القادر على التغيير وهو الصالح لحكم المسلمين لذلك يسعى الغرب إلى تطويعه وجعله تابعا لها وتصنيفه بالتقليدي أو الحداثي أو المعتدل، أو وصمه بالتطرف والإرهاب لأخذ مشروعية محاربتة.

يقول الله تعالى من سورة النور : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبيدنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر من بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»

قروض الفصل 412،

ورحمة الربا» غير المضاعف»!!

ينص الفصل على أن أي شخص حصل على قرض طويل الأجل (يتجاوز 7 سنوات) وسدد منه 3 سنوات، يحق له طلب تخفيض على نسبة الفائدة في المبلغ المتبقي. يلزم البنك المعني بإعادة جدولة القرض بناءً على هذا الإجراء خلال 15 يوماً من تقديم المطلب.

الغرض من هذا الإجراء هو دعم المواطنين الذين تأثرت قدرتهم على السداد بارتفاع نسب الفائدة، والتقليل من استخدام الشيكات بدون رصيد كأداة تمويلية.

المعوقات الرئيسية أوضح بن سعيد عدة أسباب خلف التأخير في تطبيق الفصل، منها:

1. غياب النصوص التطبيقية: رغم مرور حوالي ستة أشهر على صدور الانون، لم تصدر الحكومة النصوص التنظيمية الضرورية لتنفيذ الإجراء.

2. موقف البنوك: أبدت بعض البنوك رفضها أو ترددها في الالتزام، بدعوى تأثير الإجراء على أرباحها، وخاصة البنوك الإسلامية التي تبرر رفضها بعدم توافق الإجراء مع منظومة المرابحة.

3. البنك المركزي: لم يقيم البنك المركزي بدوره الرقابي والتنفيذي اللازم، حيث أظهر موقفاً متحفظاً حيال تطبيق هذا القانون.

التحرير: سواء أصدرت الحكومة النصوص التنظيمية الضرورية لتنفيذ الفصل 412 هذا أو ألغته، وسواء قبلت به إدارات البنوك فطبقت، أو رفضت تطبيقه فأسقطته، فلن يتحقق الغرض المرغوب من وراء هذا الإجراء ولن يتدعم السيد المواطن إلا بالوهم، حتى ولو تقلصت النسبة الربوية. فكيف ينعق من لفح هذه النار من دخل في حرب مع الله ورسوله؟ فمن شرب من هذا الماء الأجاج فلن يرتوي أبداً، وانظروا حال «التوانسة» أمام حوانيت الربا التي باتت منتشرة في كل ركن من مدننا وقرانا!!

يقول الحق تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة: 278-280]

أم أن النظرة إلى الميسرة لا تتناسب مع عصر العلم والعقلانية، ولا مع من لا يابه بالحرب مع الله ورسوله؟

هل تصل نسبة النمو في تونس الى 1,5 بالمائة ؟

...تقرير أممي يتوقع

توقع تقرير أممي أن تصل نسبة النمو في تونس إلى 1,5 بالمائة في سنة 2025 و 1,9 بالمائة سنة 2026، مقابل انخفاض في معدل التضخم إلى 6,9 بالمائة سنة 2025 و 6,6 بالمائة في 2026 مقابل 7,2 بالمائة في سنة 2024.

وتوقعت المنظمة في تقريرها الذي نشرته تحت عنوان "واقع وفاق الاقتصاد العالمي في 2025"، أن تستقر نسبة النمو العالمية في حدود 2ر8 بالمائة في سنة 2025 ليحافظ على أدائه المسجل في سنة 2024 .

واعتبر التقرير، وفق ما نقلته وكالة تونس إفريقيا للأنباء، أن الاقتصاد العالمي "أظهر مرونة في مواجهة سلسلة من الصدمات إلا أن النمو لا يزال أقل من متوسط فترة ما قبل الجائحة البالغ 3ر2 بالمائة بسبب ضعف الاستثمار وتباطؤ نمو الانتاجية وارتفاع مستويات الديون".

ومن المتوقع أن ينخفض التضخم العالمي من 4 بالمائة في سنة 2024 إلى 3ر4 بالمائة في سنة 2025، مما يخفف الأعباء على الأسر والشركات .

ويتوقع التقرير أن تواصل البنوك المركزية الكبرى خفض أسعار الفائدة في سنة 2025 مع استمرار تراجع الضغوط التضخمية، في المقابل يظل التضخم في العديد من البلدان النامية أعلى من متوسط المعدلات التاريخية الأخيرة المسجل لديها.

وأشارت الوثيقة ذاتها إلى أن انخفاض التضخم واستمرار سياسات رفع القيود النقدية في العديد من الاقتصادات من شأنه أن يوفر دفعة متواضعة للنشاط الاقتصادي العالمي في سنة 2025.

ومع ذلك لا تزال حالة عدم اليقين موجودة بدرجة كبيرة بالإضافة إلى المخاطر الناجمة عن النزاعات الجيوسياسية وتصاعد التوترات التجارية وارتفاع تكاليف الاقتراض في العديد من بلدان العالم، وفق التقرير الأممي الذي أكد أن حدة هذه التحديات تزداد بشكل خاص في البلدان منخفضة الدخل والضعيفة حيث يهدد النمو الهش ومعدله دون المستوى المتوسط بمزيد تقويض التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وكانت نسبة النمو الاقتصادي لتونس قد بلغت 1,8 بالمائة، خلال الثلاثي الثالث من سنة 2024 مقارنة بالثلاثي المماثل للسنة الفارطة، أي بحساب الانزلاق السنوي.

وسجل حجم الناتج المحلي الإجمالي تطورا بنسبة 0,8 بالمائة بحساب التغيرات ربع السنوية، أي مقارنة بالثلاثي الثاني من السنة الحالية.

التحرير: مهما كانت نسب النمو التي ستحققها « الكانتونات » المسماة أوطان، هذه التي فرضها نظام سايكس بيكو على أقطار أمتنا، فستظل في حدود المقرر لها ضمن حدود التوزيع الجغرافي السياسي التي تفرضه القوى المهيمنة على العالم، واتي لا تسمح بتهديد موقع السيادة التي تحتله فيه، في إطار ما يسمى بالسلم العالمي. وستظل الهيئات الوظيفية في بلداننا المنكوبة بها، تتباهى برقم إضافي ترسمه أجندة التقييم الخبيثة التي تتلاعب بالأرقام وتعديل الجداول وفق الطاعة المطلوبة من دول الضرار، وإتقان الأدوار المرسومة لها. وستظل الشعوب تلحق الخيبات والمرار حتى تفيق من سكرة الانتماء إلى تلك الحدود التي لا واقع لها إلا في عقول أبت أن ترى الحقائق بعين البصيرة!! وسيظل غياب الإرادة الحرة لأمتنا ينوب عن تبريرات الأزمات الدورية التي تفسر بها انتكاساتنا الاقتصادية، أو يسوغ الوقوع تحت طاحونة القروض المدمرة، التي باتت تستوجبها ضرورة تحقيق رقم إضافي في سلم النمو الموهوم.

اتفاقيتان جديدتان بين تونس والجزائر في هذه المجال..

مثل تعزيز التعاون التونسي الجزائري في القطاع الكهربائي محور اللقاء الذي جمع اليوم الخميس 9 جانفي 2025، وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة فاطمة الثابت شيبوب بالرئيس المدير العام للشركة الجزائرية للكهرباء والغاز "سونلغاز" مراد عجال.

وتم خلال هذا اللقاء وفق بلاغ لوزارة الصناعة والمناجم والطاقة إمضاء اتفاقيتين بين الشركة



التونسية للكهرباء ونظيرتها الجزائرية، بهدف مزيد تعزيز الشراكة الاقتصادية والاجتماعية بين الطرفين إضافة إلى تبادل المعرفة والخبرات الفنية وهو ما سيساهم في تعزيز التبادل الكهربائي وتنفيذ المشاريع المستقبلية الطاقية في كلا البلدين.

كما وقع التطرق إلى مزيد تطوير التعاون المشترك في القطاع الطاقى وتعزيز الربط الكهربائي الثلاثي بين تونس والجزائر وليبيا قصد مواجهة جملة من التحديات الطاقية خاصة فيما يتعلق بالاستجابة لذروة استهلاك الكهرباء خلال فصل الصيف وتخفيف الضغط على شبكات النقل والتوزيع.

من جانبه، أكد مراد عجال على ضرورة مضاعفة الجهود من قبل الجانبين من أجل توسيع أفاق الشراكة الثنائية وتحقيق المزيد من التكامل والاندماج.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع يندرج في إطار الزيارة التي يؤديها حاليا مراد عجال إلى تونس تلبية لدعوة الشركة التونسية للكهرباء والغاز في إطار المتابعة للاجتماع الثلاثي للستاغ وسونلغاز والشركة العامة للكهرباء بليبيا "Gecol" بخصوص الربط الكهربائي الثلاثي.

التحرير:

لا يمكن إلا أن يبارك المرء أي عمل مشترك ينجز بين بلداننا، عسى أن تكون كوة تفتح في العقول المتحجرة على المفاهيم المنحطة للوطنيات الزائفة التي ترفع الحواجز بين أبناء الأمة الواحدة. ورغم أن المحادثات المعلن عنها بين هؤلاء المسؤولين لا تكشف كل الخبايا حين الحديث عن «تعزيز التبادل الكهربائي وتنفيذ المشاريع المستقبلية الطاقية في كلا البلدين» أو «مضاعفة الجهود من قبل الجانبين من أجل توسيع أفاق الشراكة الثنائية وتحقيق المزيد من التكامل والاندماج». إن وراء هذا الخبر لا يكاد المتابع يلمس أثرا للعقود المرعبة التي يحيكها حول رقابنا الاتحاد الأوروبي، في موضوع الكهرباء والربط الكهربائي والطاقة البديلة. نرجو أن يشكل مسئولو بلداننا الثلاثة وحدة «طاقية» تتمتع بالصلابة الكافية للمناعة الذاتية في الدراسة والإنتاج والإشراف على كامل طاقتنا البديلة، حتى إذا بعنا شيئا منها كانت لنا الكلمة الأولى.

المصادر الألبانية تتحدث عن تهريب زيت الديزل (المازوط) التونسي، ووزارة صناعتنا تصر على الحديث عن النفط الخام!!

بعد أن أوردت تقارير صحفية ألبانية بأن مصالح الجمارك الألبانية أحبطت الاثنين 13 جانفي 2025 تهريب شحنة من المحروقات قادمة إليها من تونس، تتمثل في 679 ألف لتر من زيت الديزل (المازوط) وذلك في أعقاب عملية تفتيش لإحدى السفن الراسية بميناء «دورس»، نفت وزارة الصناعة التونسية ما تم تداوله بشأن ضبط كميات من المحروقات المهزبة والمقدرة بحوالي مليون لتر من تونس إلى مدينة «دوريس» الألبانية... وحسب الوزارة فإن عمليات تصدير النفط الخام التي تتم من قبل الشركات النفطية المستغلة لحقول الإنتاج، تخضع للترخيص المسبق كما تتولى مصالح الديوانة الإشراف على عمليات رفع النفط الخام بمختلف نقاط التصدير، حيث تؤمنها سفن معتمدة مسبقا ومصادق عليها من كل السلط المختصة.

التحرير:

بغض النظر عن صدقية الخبر الذي أوردته المصادر الألبانية، أو صحة نفيه من الجانب التونسي، فإن موضوع الطاقة في تونس سيظل الجرح الذي سوف لن يندمل. فبين أن تفرط السلطة التي يقال عنها «وطنية» في أعظم



حقل للغاز في بلادنا إلى شركة أجنبية بدون مقابل، في سابقة فريدة في العلاقات الدولية، وبين الإصرار على أن الطاقة المستخرجة من أرضنا ليست ذات بال ولا تفي بالحاجة الداخلية، وبين أحجية «خبايا الأرض» التونسية من بتترول وملح وماء وفسفاط، واتفاقية 1955 بين المجاهد الأكبر والمستعمر الفرنسي!! متى تفك أغاز هذه الأحجية؟؟ هل نطمع من أحدهم أن ينال شرف مسح عار هذه اللوثة عن وجوه المتشدين بالدفاع عن السيادة الوطنية؟؟ ما الضير في تهريب هذه الكمية المبتذلة، خاما كانت أو مكررة، إذا كانت وزارتنا للصناعة والطاقة والمناجم تعترف أن عمليات تصدير النفط الخام تتم من قبل الشركات النفطية المستغلة لحقول الإنتاج؟؟

هآرتس : « من الأفضل أن نتخلى عن حلمنا الزائف بإسرائيل الكبرى »

-أ.علي السعيد

خبر وتعليق:

الحلم إنتهى

هذا ما جاء في افتتاحية صحيفة «هآرتس الإسرائيلية» بعنوان: الفلسطينيون أفضل شعوب الأرض في الدفاع عن أوطانهم.

فهل تُصدّق أن افتتاحية أكبر جريدة إسرائيلية اليوم تقول الحقيقة عن الفلسطينيين وبأنهم شعب من أفضل شعوب الأرض الذين هبوا للدفاع عن حقوقهم بعد خمسة وسبعين عاماً وكأنهم رجُلٌ واحد ؟

إليك افتتاحية «جريدة هآرتس» الإسرائيلية مُترجمة للعربية :

من أندر ما ينضح به الضمير الحي ، وأجمل ما تزه به الحرّية الفكرية ، وأجود ما يُثمر بهامش التمكّن إقرأ ماذا يقول الكاتب : أثناء الحرب على غزة وإطلاق صواريخ المقاومة علينا ، خسارتنا كل ثلاث أيام تتعدى 912 مليون دولار من طلعات الطائرات وثمان صواريخ الباتريوت وتزويد الأليات بالوقود بالإضافة إلى إستهلاك الذخائر والصواريخ على كافة أنواعها ناهيك عن تعطل الحركة التجارية وهبوط البورصة وتوقف معظم المؤسسات وأعمال البناء وشلل تام في جميع مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وموت الدواجن على أنواعها في المزارع بعشرات ملايين الدولارات وتعطل بعض المطارات وبعض خطوط القطارات وثمان إطعام الهاربين إلى الملاجئ ناهيك عن التدمير في البيوت والمحال التجارية والسيارات والمصانع بفعل صواريخ المقاومة الفلسطينية . فنحن نتعرض لحرب نحن من بدأها وأوقد نارها وأشعل فتيلها ولكننا لسنا من يُديرها ، وبالتأكيد لسنا من ينهيها ، أما نهايتها فليست لمصلحتنا خاصة وأن المدن العربية في إسرائيل فاجأت الجميع بهذه الثورة العارمة ضدنا ، بعد أن كنا نظن أنهم فقدوا بوصلتهم الفلسطينية .

فهذا نذير شوّم على الدولة التي تأكّد سياسيوها أن حساباتهم كانت كلها مغلوبة ، وسياساتهم كانت تحتاج لأفق أبعد ممّا فكروا فيه .

أما الفلسطينيون ، فإنهم هم فعلاً أصحاب الأرض . ومن غير أصحاب الأرض يدافع عنها بنفسه وماله وأولاده بهذه الشراسة وهذا الكبرياء والتحدى ؟

وأنا كيهودي ، أتحدى أن تأتي دولة إسرائيل كلها بهذا الإنتماء وهذا التمسك والتجذر بالأرض . ولو أن شعبنا مستمسك بأرض فلسطين فعليا ، لما رأينا ما رأيناه من

هجرة لليهود بهذه الأعداد الهائلة في المطارات وهم يسارعون للهجرة منذ أول بدئ الحرب بعد أن أدقنا الفلسطينيين ويلاتنا من قتل وسجن وحصار وفصل وأغرقتناهم بالمخدرات وغزونا أفكارهم بخزعبلات ثبعتهم عن دينهم ، كالتحرر والإلحاد والشك بالإسلام والفساد والشذوذ الجنسي .

لكن الغريب في الأمر أن يكون أحدهم مُدمن مخدرات ولكنه يهب دفاعاً عن أرضه وأقصاه وكأنه شيخ بعمامة وصوته يصل : الله أكبر ، هذا إضافة إلى أنهم يعلمون ما ينتظرهم من ذل وإهانة وإعتقال البعض وهم لم يتردّدوا يوماً عن الذهاب لأداء الصلاة في المسجد الأقصى .

للمفارقة ، جيوش دول بكامل عتادها لم تجرؤ على ما فعلته المقاومة الفلسطينية في أيام معدودات بعد أن سقط القناع عن الجندي الإسرائيلي الذي لا يُقهر وأصبح يُقتل ويُخطف .

وطالما أن تل أبيب ذاقت صواريخ المقاومة ، فمن الأفضل أن نتخلى عن حلمنا الزائف بإسرائيل الكبرى



و يجب أن تكون للفلسطينيين دولة جارة تسالمننا ونسالمنها ، وهذا فقط يطيل عمر بقائنا على هذه الأرض بضع سنين أخرى . وأعتقد بأنه ولو بعد ألف عام ، هذا إن إستطعنا أن نستمر لعشرة أعوام قادمة كدولة يهودية ، فلا بُد أن يأتي يوم ندفع فيه كل الفاتورة . فالفلسطيني سيبعث من جديد ومن جديد ، وسيأتي هذه المرة راكباً فرسه متجهاً نحو «تل أبيب» .

هذا الكلام يا سادة نابع من نفس مهزومة مأزومة رغم آلة البطش التي يمتلكون ورغم تحالف كل قوى الشر، أمريكا وأشياعها من الأوروبيين وحكام المسلمين من العرب وغير العرب الخونة الأندال ، مع أحفاد القردة والخنازير .يقول هذا القول والكفة راجحة تجاههم وإحساس الخوف من القادم يؤرقه وغياب الأمن

والطمأنينة يخلخله.

حار اليهودي في صمود أهل غزة الأسطوري وثباتهم على قضيتهم وبقائهم متجذرين في أرضهم رغم حجم المصاب والكارثة لكنه لم يقف على سبب هذا الصمود والذي قد يرجعه إلى ارتباط الفلسطيني بأرضه وهو مخطئ في تقديره لأن الارتباط بالأرض لا يورث هذه التضحيات الجسام وهذا الصبر الخيالي الذي يفوق كل التوقعات ، وإن كل من يبحث عن الأرض له أن يجدها في أي مكان آخر وقد تدفع التضحيات صاحبها للتنازل والبيع أو حتى التنسيق الأمني كما فعلت سلطة عباس ومن قبله عرفات ، فكل من سار على هذا الدرب وبحث عن شبر تراب بأي ثمن كان صار خائناً عميلاً حارساً ليهود.

لكن ما أنجزه أهل فلسطين عامة وأهل غزة خاصة ليس منبعه التشبث بالأرض بل منبعه التشبث بالعتيقة ، وليس أي عتيقة بل عتيقة الإسلام ، عتيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله، تلك العتيقة التي تذوب أمامها كل العقبات فتنشئ رجالاً من طراز فريد لا يتألّمون ولا ينهزمون بل

ينتصرون وحناجرهم تصرخ بخيارين عظيمين، إما النصر أو الشهادة، فلا مكان فيها للاستسلام ولا التولي ولا الخوف ولا البكاء ولا العويل بل حين يريدون البكاء يرفعون جباههم إلى ربهم ويتضرعون لمن بيده الأمر كله قائلين في خوف ورجاء وإنابة وصبر واحتساب:حسبنا الله ونعم

الوكيل،قدر الله وما شاء فعل وإنا لله وإنا إليه راجعون. هذه الكلمات هي ثمرات عتيقة لدى المسلمين ومن المستحيل هزيمتهم ولو حاصرهم كل العالم.

إذا كانت ثلة مؤمنة صادقة أحدثت ما أحدثت فما بالك لو تداعت كل الأمة وجيوشها الجرارة لمصاب أهل غزة وتداركهم فهل يبقى ليهود وغرب صليبي أرض يلجؤون إليها وهل ستبقى لهم صولة وجولة في بلاد المسلمين ؟

آن الأوان يا أمة الإسلام لدفن حضارة الشذوذ وإقامة حضارة الإسلام بعودة سلطان الإسلام ليسود العدل والخير من جديد في ظل حكم راشد خلافة على منهاج النبوة.

من تونس الى الشام ثورة واحدة لإسقاط النظام.

-أخولة العامري

بعد اندلاع الثورة في تونس بسبب ما تراكم في صدور الناس من إحساس بالظلم و القهر نتيجة تسلط العلمانيين على رقاب العباد و نهب ثروات البلاد من طرف الدول الغربية و على رأسها أمريكا رأس الأفعى و بريطانيا وفرنسا ، تمكن الشعب التونسي من إسقاط رأس النظام، بن علي خليف النظام البورقيبي . و كان سقوط بن علي نذيرا بقرب سقوط بقية الانظمة العلمانية الجاثية على صدور المسلمين منذ سقوط دولة الإسلام سنة 1924 و تكمن الغرب من تقسيم الدولة الإسلامية الى دويلات صغيرة بقيادة كرتونية تحت رقابة الدول الاستعمارية و بالفعل تلى سقوط بن علي سقوط نظام حسني مبارك في مصر و سقوط نظام اللذافي في ليبيا و عاد للأمة الاسلامية الأمل في الانعتاق من نظام الظلم و زاد شوقها الى نظام يكون اساسه العدل و اهم ما فيه انه يحترم عقيدة الاسلام و يرفع مقدسات الأمة و ثوابتها و يرفع حقوقها و يحقق دماؤها و يضمن مستقبلا افضل لأبنائها و ينهي مع جميع اشكال الظلم و الفساد و الدونية التي



يعاني منها المسلمون . و بالرغم من ان نار الثورة أخذت تتأجج في صدور المسلمين و رفضهم للنظام القائم و بحثهم عن البديل الأفضل بات واضحا وضوح الشمس ألا أن سعي الغرب و مكائده لإطفاء نار هذه الثورة و إخمادها و إخفاؤها و تغيير مسارها و تثبيت العازمين عليها لا يتوقف و أكبر دليل على ذلك مسارعة الغرب الى تنسيق الثورة في تونس و المشاركة في وضع دستور للبلاد ينص على المحافظة على النظام الديمقراطي و تشريك الاقليات الذين يحملون مبادئ غير مبدأ الاسلام و منها المبدأ الشيوعي (أحزاب ، 0) حتى أطلقت الحريات بلا رادع و رقيب و كذلك فعلوا مع الثورة في ليبيا و الثورة في مصر . أما الثورة في سوريا فحدث و لا حرج فقد اندلعت الثورة في 2011 و نادى اهل سوريا بإسقاط نظام الأسد و تحكيم شرع الله فنزل الغرب في سوريا بكل ترسانته و أبى لهذه الثورة ألا ان تفشل و أن يشوه المشروع الاسلامي بالدولة التي ادعت انها دولة الإسلام المنشودة (دولة الإسلام بالعراق و الشام) و لكن هذا المولود المشوه لم يستسغه المسلمون و علموا انه ماهو ألا مكيدة من مكائد الغرب فدمرت سوريا و قتل من قتل من اهلها و هجر من هجر و لكن نار الثورة لم تنطفئ و عزم أهل سوريا على إسقاط نظام الأسد لم ينثنى و ما إن عادت لأهل سوريا الفرصة السانحة لإسقاط نظام الأسد حتى أحسنوا استغلالها و تمكنوا من إسقاط النظام في 2024/12/08 و كان ذلك فرحة و انتصارا لجميع المسلمين في العالم لا فقط لأهل سوريا . إن الثورات في مختلف بلدان العالم الاسلامي و أن رآها البعض ثورة لكل بلد على حدا و يريد الغرب أن يصورها للناس كذلك ألا انها في حقيقة الأمر ثورة واحدة لجميع المسلمين هدفها الأساسي هو إسقاط جميع الانظمة الرأسمالية في بلاد المسلمين و استبدالها بنظام أفضل تحت قيادة مخلص . و لن يكون هذا النظام الذي يبحث عنه المسلمين كبديل ألا النظام الاسلامي في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم حالما تيقن المسلمين من أن الغرب لن يريد بهم خيرا ابدا و انه لا يمد لهم ألا يد المكر و الغدر و المهانة و أن اعتصامهم و اعتمادهم و ولاؤهم لا يجب ألا ان يكون لله وحده . قال تعالى : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا** **وَادْكُرُوا** **اللَّهِ عَلَيْهِمْ** **إِذْ كُنْتُمْ** **أَعْدَاءَ** **فَأَلْفَ بَيْنَ** **قُلُوبِكُمْ** **فَأَصْبَحْتُمْ** **بِنِعْمَتِهِ** **إِخْوَانًا** **وَكَنتُمْ** **عَلَى** **شَفَا** **حُفْرَةٍ** **مِّنَ** **النَّارِ** **فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** **كَذَلِكَ** **يُبَيِّنُ** **اللَّهُ** **لَكُمْ** **آيَاتِهِ** **لَعَلَّكُمْ** **تَهْتَدُونَ** [آل عمران: 103]

حين تغيب القيادة الواعية الراعية... تتوالى الأزمات

- كتبه زينب بن رحومة

الخبر:

تشهد عدة مناطق وولايات في تونس نقصا هاما في التزود بالغاز المنزلي و هذا ما أدى إلى تدمر و استياء الناس و سطر دعوات للسلطات المختصة إلى التدخل العاجل لحل الأزمة .

التعليق:

بعد سنوات عديدة من الجفاف و نقص المياه الذي أثر على القطاع الفلاحي و على عديدة القطاعات الأخرى شهدت بلادنا أمطار الخير و سقوط الثلوج مما أدى إلى إنخفاض حاد في الحرارة و هذا ما اعتدنا عليه قبل سنوات العجاف الماضية فبعثت هذه الأمطار الأمل و الخير معها لكن موجة البرد حملت معها نقصا حادا في التزود بالغاز.

ان الأزمات في ظل هذه الدولة العاجزة لا تنتهي فمع قدوم الغيث النافع طفت على السطح أزمة الغاز المنزلي منذ أسابيع عدة دون حلول ناجعة مجرد وعود بقرب الإنفراج ،طوابير طويلة تنتظر الحصول على قنينة من الغاز المنزلي ولكن دون جدوى و قد ألفنا هذه الطوابير في السنوات الأخيرة ،ففي كل مرة تفقد مادة أساسية و نفس الخطابات تتكرر فهذه الدولة لا تملك إستراتيجية واضحة لمجابهة الأزمات التي دائما ماتتكرر فمن باب الرعاية ،الدولة من واجبها توفير أساسيات الحياة للناس فردا فردا لا أن تكون متفرجا أو شاهد زور يتربح حولا مسقطا أو تفتعل الأزمات لتحقيق مآربها الخبيثة على حساب آلام و حاجة الناس.

ان تونس تسمح مساحة صغيرة و لكن تزخر بكم هائل من الخيرات و الموارد الطبيعية بما فيها الغاز الطبيعي فمن حقل ميسكار إلى نوار و غيرهم من حقول الغاز التي تنعم بها الدول الغربية.. فالغريب أن تجد هذه الأزمات و ما شابها .

ان الأزمة الحقيقية لا تكمن في الغاز فالخير موجود و لكن المفقود هي الدولة التي ترعى شؤون الناس بالحق و العدل بما يرضي الله فيرضى عنه الناس بكتاب الله و سنته فيترك عيش الضنك .

يقول عز و حل«فمن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا»

في غياب المبدئية عجز تشريعي من النصوص إلى التفعيل

-أ.ياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس
الخبر :

أكد المستشار الجبائي، أنيس بن سعيد أن البنوك ترفض إلى اليوم تطبيق إجراءات الفصل 412 ثالثاً جديد من القانون عدد 41 من سنة 2024، الهادفة إلى دعم الأفراد وأصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة لتجنب إصدار شيكات دون رصيد، رغم مرور قرابة 6 أشهر عن إصداره.

وقال أنيس بن سعيد لدى حضوره اليوم الأربعاء 15 جانفي 2025، في برنامج "ايكوماغ"، إن الفصل 412 ثالثاً جديد ينص على 3 إجراءات، لكنها تبقى غير مطبقة، كما أن البنك المركزي التونسي لا يمارس دوره الرقابي كما يجب، معتبراً ذلك "مخالفة صارخة من القطاع وصمت صارخ من الدولة".

ولفت بن سعيد إلى أن الاجراء الأول من هذا الفصل ينص على أنه إذا كان لأي فرد أو مؤسسة صغرى أو متوسطة قرض بفائدة ثابتة، وتجاوزت مدة سداده سبع سنوات، وقد تم سداد ثلاث سنوات منه بفائدة تتجاوز 8٪ من المبلغ المتبقي، فإنه بإمكانه تقديم طلب إعادة جدولة القرض، وتتم إعادة الجدولة بناءً على فائدة مخفضة (نسبة ضارب 0.5٪ على الفائدة المتعاقد عليها)، دون أن تترتب على الأفراد أو المؤسسات أية تكاليف إضافية، حيث تتحمل البنوك تلك الأعباء.

وينص الإجراء الثاني على أن البنوك تخصص اعتمادات لا تقل عن ثمانية بالمائة من أرباحها السنوية كخط تمويل للمواطنين وللمؤسسات الصغرى والمتوسطة كقروض بشروط ميسرة دون فوائض ودون ضمانات، لكن النص التطبيقي لهذا الإجراء لم تصدر بعد.

أما الإجراء الثالث فيهم الخدمات البنكية المجانية لكن البنوك تقدمها حالياً بمقابل، ويشير إلى أن الحكومة ستصدر أمراً، بالتشاور مع البنوك، لضبط الخدمات البنكية المجانية وتلك المقدمة بمقابل وتحديد الحد الأدنى والحد الأقصى للعمليات البنكية.

وبيّن بن سعيد أنه في حال لم تلتزم البنوك بتنفيذ هذه الإجراءات الواردة في الفصل 412 الجديد من المجلة التجارية ستواجه عقوبات منصوص عليها في الفصل 412 (رابعاً) الجديد، وهي الإنذار أو قد تصل إلى تحميلها خطايا مالية تصل إلى 10٪ من رأس المال الأدنى للبنك.

واعتبر أنيس بن سعيد أن عدم تطبيق القطاع البنكي للإجراءات والقوانين التي تضعها الحكومة قد يدل على أن له تأثيراً على القرار السياسي للدولة نظراً لمنحه

قروضا للدولة، ناهيك عن عدم صدور النصوص الترتيبية. وتوقع أنيس بن سعيد، إن تم تطبيق إجراءات هذا الفصل أن يتراوح "النقص في الربح" بين 20 و30 بالمائة، بالنسبة للبنوك مع العلم أن الأرباح تقدر بقرابة 1600 مليار سنوياً، مؤكداً ضرورة تحمل البنوك لمسئوليتها في مقابل ذلك بين ضرورة أن تتحمل البنوك مسؤوليتها وأن الربح يجب ان يكون معقولاً بالنظر للوضع الاقتصادي. التعليق

قدرة الحاكم على ممارسة سلطته والتحكم في شؤون بلاده داخليا وخارجيا دون تدخل من قوى أخرى، يُعدّ من أهم مظاهر السيادة. وبنفس المستوى تتجلى السيادة في القدرة على صياغة القوانين التي تنظم حياة الناس ضمن نظام قانوني يعمل بفعالية ومستقل عن أي ضغوط خارجية.

من هنا تبرز أهمية أن تكون للدولة سياسة خارجية، تحمي من خلالها أمنها وسلطانها وتعزز به مكانتها في العالم، هذا كأدنى حدّ لحفظ السيادة، لأنه في الأصل لا بدّ أن تكون الدولة حاملة مبدأ تنفذه في الداخل وتعمل على الدعوة إليه في الخارج، مما يؤهلها أن تكون دولة عالمية مؤثرة، يعترف رعاياها بالانتماء إليها.

هذا النموذج المثالي للدولة وإن كان ممكناً بل واجباً في حقنا كمسلمين إلا أن واقعنا وواقع حكامنا للأسف مناقض تماماً لهذه المقاييس السيادية، وكما قيل أن من يتحدث دائماً عن السياسة هو في الحقيقة فاقد لها.

فالمبدأ الرأسمالي القائم على فكرة فصل الدين عن الحياة، الذي جاء به الغرب الكافر المستعمر إلى بلادنا، ففرضه علينا بالحديد النار وبالتزييف والتضليل، لمناقضته لعقيدتنا، حيث يجعل المنفعة أساس لقياس صلاح أعمالنا من فساده، وأساساً لسنّ القوانين. فلا قيمة معتبرة عنده عدى القيمة المادية، من هنا كان الطبيعي أن تنتفى من الحياة الأخلاق الكريمة وقيمتها كما نفيت القيمة الروحية، وأن تستشري في أوساط الأفراد والجماعات الأزمت الروحية، وأن تقوم الحياة على أساس التنافس والأنانية والاعتداء والاستعمار، وكل الأزمت التي نمر بها اليوم هي من نتائج تحكم هذه الحضارة في العالم، وهي لا شك نتائج خطيرة عاقبتها وخيمة على البشرية.

فالسيادة تبدأ بالتحرّر من هذا المبدأ اللعين الذي كرس تبعيتنا للغربية، وشكل حياتنا على نفس الطراز الغربي الرأسمالي، مع ما تمخضت عنه من أزمة مزدوجة تتعلق أساساً بتكثيف وملائمة القانون الوضعي "المستورد" مع خصوصياتنا وثقافتنا وهويتنا فكان طبيعياً وجود هذه اللخبطة التشريعية، والانزلاق الخطير نحو الأزمت بمختلف أنواعها.

فالفصل 412 وما شكّله من اضطراب على مستوى التطبيق والتشريع وضغط من المؤسسات البنكية على الدولة منعا لتطبيقه، لا يمثل استثناء إذا تابعنا الصيرورة الطبيعية لمجمل القوانين خاصة على مستوى الجباية والنواحي المالية وتدخل أطراف لمنع أو للتنفيذ، هذا للعلم أن البنوك أغلبها مقرضة للدولة ولها شركاء أجانب «فاعلين» وتدرك جيداً أن القوانين ليست ملزمة وغير قابلة للتطبيق.

مثال آخر في ميزانية 2025 هناك امتيازات جبائية للشركات الأهلية لأن سياسة الدولة تتجه نحو تشجيعها فتسن لها قوانين استثنائية.

تابعنا كذلك مسألة تعهدات الدولة المتعلقة بالأساتذة النواب وكيف تمّ تنفيذها من خلال الضغط والاضرابات.

كذلك يقول المستشار الجبائي أن الدولة أضافت 252 فصلاً جديداً للإجراءات الجبائية منذ سنة 2022، يعني فهم كل فصل وما سوف تترتب عنه من إجراءات جبائية، صار مستعصياً حتى على من يُدرّس الجباية، لا من حيث فهمها ولا التعامل معها، فما بالك بعامّة الناس.

الأمثلة متعددة ومتكررة، بل صارت من قبيل الخطاب المملّ، خلاصة القول، إن غياب النظرة المبدئية عند مباشرة التشريع هو الذي يؤدي حتماً إلى ذبذبة في القوانين وخلل في التطبيق وتترتب عنه فوضى وتباغض في العلاقات داخل المجتمع، فكل أمة أو شعب إنما يسير في الحياة حسب ما لديه من مفاهيم عن الحياة ويطبق النظام المنبثق عنها، فالاستقرار إنما يأتي من انضباط العلاقات وفق قاعدة تشريعية، يؤمن بها الناس وتتوحد حولها أفكارهم ومشاعرهم وأنظمتهم. فيكون تطبيق القوانين عملياً من باب الأحكام الشرعية في الإسلام التي يلتزم بها الجميع بل يتنافسون في تطبيقها والعمل بمقتضاها من باب قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }

هذا ما يحمله الإسلام كمبدأ كامل ومتكامل ينبثق عنه نظام تشريعي عادل «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»، لذلك وجب على الأمة وأهل القوة فيها التحرك في وجه هذه السياسات ووجه القائمين عليها، والحيلولة بينهم وبين تدمير ونهب طاقات الأمة وخيراتها قبل فوات الأوان، والعمل جميعاً لإقامة دولة الخلافة التي تطبق أحكام الإسلام ويتوحد المسلمون وفي ظلها وتحمل رسالة الهدى والنور إلى العالم حملاً قوياً ومؤثراً.

البشرية وجحيم الرأسمالية

-المهندس وسام الأطرش

بعد الأحداث الدامية ودوامة الموت التي أفزعت البشرية إبان الحرب العالمية الأولى وقبيل هدم الخلافة، أصدر الكاتب والروائي التشيكي كارال تشابك روايته المسرحية «إنسان روسوم الآلي» حول موجة الاقتصاد الحر وحرية السوق المطلقة العنان، فانتقد الرأسمالية وحذر من تداعياتها على مستقبل البشرية عبر أحداث روايته التي بث عبرها العديد من التحذيرات لمستقبل الإنسان على وجه الأرض، عندما تخيل أن التقدم العلمي والتقني المستقبلي المطلق العنان، سيؤدي إلى صناعة إنسان آلي ذي قدرة ذهنية وعملية تتخطى إمكانيات الإنسان نفسه وقدرته على التحكم في مآلات الأمور، إلى درجة أن مصير البشرية يصبح تحت رحمة الصناعة المستقبلية والتي مثلها في روايته بالإنسان الآلي، أو «الروبوت» الذي سيسعى حسب تصوره إلى تدمير البشرية بأكملها.

كان كارال تشابك هو أول من أطلق لفظ «روبوت» على الإنسان الآلي المفترض، والذي يظن كثيرون إلى اليوم بأنه مصطلح علمي خالص، مع أن لفظة «روبوت» مشتقة في الحقيقة من الكلمة التشيكية «روباتا» وتعني العمل.

لم يكن هذا الأديب يعلم أن رواية الخيال العلمي التي أنتجها واستشرف من خلالها المستقبل من أجل انتقاد الرأسمالية وحروبها المدمرة دقيقة إلى هذا الحد، حيث تطورت الصناعات التكنولوجية إلى درجة أن الروبوتات والطائرات دون طيار والأسلحة الفتاكة صارت جزءاً لا يتجزأ من عمليات القتل والإبادة الجماعية التي تجاوزت في فظاعتها ما قرأناه عن الفاشية والنازية، ينفذها مرتزقة ينتشون بإراقة الدماء وتطاير الأشلاء وكأنهم في لعبة حربية. أما الرأسمالية، فلا يهمها من أمر الإنسان شيء سوى أنها تحاول أن تثبت لنفسها براءة اختراع صناعة الروبوت.

لم يشهد هذا الروائي التشيكي أحداث الحرب العالمية الثانية، ولا جرائم القصف الذري على هيروشيما وناجازاكي ولا عشرات الحروب والنزاعات والصراعات الطاحنة المفتعلة على مر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، لم تكن آخرها حربا العراق وأفغانستان، وذلك من أجل ضمان الهيمنة الأمريكية والغربية وبقاء الحضارة الرأسمالية جاثمة على صدور البشرية وبالتالي استمرار نهب ثروات الشعوب وخيراتها تحت غطاء العدالة والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وإلا فماذا عساه يقول عن نظام رأسمالي يزداد فتكا وبطشا كل يوم ليصبح عدوا للإنسان في وجوده وكيونته وكل معاني إنسانيته، يستنزف أمنه وأمانه

وصحته وبقائه؟ وما أحداث الحرب الروسية الأوكرانية ومن قبلها أزمة كورونا عنا ببعيد.

يقول الكاتب الأمريكي جون بيلامي فوستر في كتابه «الأزمة المالية العالمية وأزمة الرأسمالية»: «ها نحن بعد أقل من عقدين على بداية القرن الحادي والعشرين، ويبدو لنا واضحاً أن الرأسمالية قد فشلت كنظام اجتماعي. فالعالم غارق في الركود الاقتصادي وفي أعظم معدلات عدم المساواة في تاريخ البشرية، وكل ذلك مصحوباً بالبطالة الهائلة وبالبطالة المقنعة وبالاعمال غير المستقرة، وبالفقر والجوع والمدخلات الضائعة والحياة المهذورة، وقد وصلنا إلى ما يسمونه في هذه المرحلة «دوامة الموت» في البيئة الكوكبية».

لقد كان الغرب الرأسمالي ولا يزال شريكا في كل الجرائم التي حدثت ضد البشرية بشكل عام، وضد المسلمين بشكل خاص، لإدراكه العميق بأن الإسلام هو الوريث الطبيعي للحضارة الغربية حال سقوطها، فكان هذا الغرب الحامل للواء حقوق الإنسان شريكا في إراقة دماء المسلمين في البوسنة والشيشان والعراق وأفغانستان وليبيا والسودان واليمن وسوريا ولبنان...

أما الأرض المباركة فلسطين، فبالها النصيب الأكبر من الإجرام طوال عقود خلت، حيث سلط الغرب عليها أزدل خلق الله، المغضوب عليهم قتلة الأنبياء، وزودهم بأعتى الأسلحة وأشدها فتكا، وأحاطهم بأنظمة وظيفية عميلة، ليباشروا جرائم التطهير العرقي التي استمرت لأكثر من خمسة وسبعين عاما، والتي بلغت مداها في حرب غزة الأخيرة.

ولذلك، كانت غزة هي الصخرة التي تحطمت عليها كل الشعارات الغربية الزائفة، وكانت عملية طوفان الأقصى المنعرج التاريخي الذي ضرب الحضارة الرأسمالية في مقتل، ما شكل صدمة حضارية لشعوب الغرب نفسها ترجمته تحركات شعبية جابت شوارع كبرى عواصمهم، وخلف امتعاضا لديها لن تمحوه مساحيق التجميل المعتادة.

اليوم، يواصل هذا الغرب الرأسمالي نفاقه السياسي وحربه الصليبية المعلنة، قافزا فوق كل الحقائق الساطعة، بدءاً بانهياره أخلاقيا وقيميا ودعمه لكل أنواع الشذوذ، مروراً بأزماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة، ووصولاً إلى انكشاف وجهه القبيح أمام كل عقلاء وأحرار هذا العالم، ليدرك القاصي والداني بأن الإرهاب صناعة غربية بامتياز، وأن افتعال الحروب الاستعمارية ليس مجرد طريقة لنشر المبدأ الرأسمالي فحسب، بل هو جزء من جيناته وتركيبته منذ نشأته على أساس فكرة «البقاء للأقوى».

إلا أن منطق الغرور وجنون العظمة الذي يحكم ويسير عقول أباطرة المال والأعمال وتجار الأسلحة في هذا العالم الرأسمالي المتوحش بزعامة أمريكا، يأبى أن يتقبل كل هذه الحقائق ما دامت الغلبة العسكرية والهيمنة الاقتصادية لا تزال في أيدي مصاصي الدماء من الوحوش الآدمية التي احتكرت الثروة وجعلت البشرية تئن تحت وطأة أنظمة وضعية ودساتير قادت على مقاس رأس المال، في أقذر وأبشع صورة للعبودية المعاصرة والتي تقوم على أساس الخداع والاحتيال المقنن بوسائل وتقنيات حديثة تخاطب الغريزة وتتغنى بالإنسان الآلي والذكاء الصناعي.

ولذلك كان تحالف ترامب وماسك، انعكاسا طبيعيا لحالة الغرور والنرجسية التي يعيشها زعماء الرأسمالية العالمية، لتتسلح الدولة الأولى في العالم بأحدث وسائل التكنولوجيا، بغرض محاولة السيطرة على سائر البشر، دولا وجماعات وأفرادا، من خلال التحكم في أنماط عيشهم وطريقة تفكيرهم ونظام حياتهم، ثم من خلال سلب ثروتهم ومقدراتهم وحتى معلوماتهم الشخصية، لصالح الأقوياء في هذا العالم، بل لتصبح أقاتهم وأرزاقهم بأيدي «الجهات المانحة» التي تنشر الدمار وتشارك لاحقا في إعادة الإعمار، ثم ليصل تحالف القوى الكبرى مع الشركات الكبرى إلى حالة من الاستقواء والتأله التي لا تخشى ردود أفعال «الضعفاء» حسب نظرهم، ما جعل ترامب لا يمانع من التهديد بجحيم في الشرق الأوسط ما لم تتم استعادة الرهائن المحتجزين في غزة.

كل هذه الهالة التي يحيط بها ترامب نفسه، وهذه الديكتاتورية المقنعة بقناع الحرية وزيف تغريداتها، والتي جعلت نواقيس الإنذار تدق في عواصم أوروبا بزعم الخوف على مستقبل الديمقراطية، هي حالة طبيعية لنظام عالمي مترنح، ينتظر قيام دولة قوية تقوم على أساس مبدأ عظيم، حتى تسقطه وتريح الناس من شره، هي دولة الإسلام المنوطة بأمة الإسلام.

بهذا فقط ننقذ البشرية من جحيم الرأسمالية، ونعيد أمجاد قرون خلت في ظل الخلافة التي احتضنت أمثال العالم والمهندس بديع الزمان الجزري في بلاد الشام، عندما كانت أوروبا تعيش في دياجير الظلام، فكان أول من اخترع إنسانا آليا مبرمجا للقيام بمهمة محددة، عندما طلب منه أمير أرتق أن يصنع له آلة تغنيه عن الخدم كلما رغب في الوضوء، فصنع له آلة على هيئة غلام في إحدى يديه إبريق ماء وفي الأخرى منشفة وعلى عمامته يقف طائر، فإذا حان وقت الصلاة يصفر الطائر ثم يتقدم الخادم الآلي نحو الأمير ويصب عليه الماء من الإبريق، فإذا انتهى من وضوئه قدم له المنشفة، ثم يعود إلى مكانه بينما العصفور يغرد!

*****الحمد لله وحده،

وقفه بمناسبة الذكرى (14) للثورة التونسية.

من ثورة تونس ... إلى ثورة الشام.

أمة واحدة تأبى الظلم والطغيان.

بيان

الأساسية التي تقطن مبادئ الثورة، وتكرس قيم التحرر الحقيقي من الاستعمار. ولا يتأتى ذلك إلا باعتماد دستور ينبثق من عقيدة الأمة، ويتبنى منظومة التشريع الإسلامي التي وحدها توفر شروط الرعاية والكرامة لجميع المواطنين مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية أو الطائفية أو العرقية.

خامسا- سوف يظل يوم 2011/01/14 رمز اشتعال ثورة أمة امتد لهيبها إلى كامل أرجاء بلادنا العربية. فأكدت أن أمة الإسلام لا تعرف الاستسلام، فهي تقاوم الفناء، وتأبى الظلم والطغيان لأنها أمة صنعها كتاب، ولازال كتاب ربنا بين أيدينا وسيصنعنا من جديد بإذن الله.

انتهى///

تونس في 14 جانفي 2025

نظام القتل والإجرام، والتحق طاغية الشام بمصير مخلوع تونس بعد فراره إلى روسيا وتحرر البلاد من قبضة ظلمه وطغيانه.

ثالثا - إن ثورة الحرية والكرامة التي انطلقت من تونس شكّلت فرصة تاريخية حقيقية للتحرر من النفوذ الغربي وأدواته المحلية، مما يفترض تأسيس نظام جديد يقطع مع أصل الداء وأصل الظلم والاستعباد، وهو النظام الرأسمالي المتوحش، وتشريعه الوضعي، المزخرف بغطاء الديمقراطية الوهمية التي تشكّل الأداة المثلى لتمرير مشاريع استعباد الشعوب وعولمة النهب المنظم لثرواتها.

رابعا- إن نجاح الثورات مرهون باعتماد دستور يقطع مع قيم النظام البائد باعتبار أن هذا الدستور ليس «مجرد عملية قانونية بحتة ينفرد بها أهل الاختصاص»، كما يدعون، وإنما هو وثيقة تتضمن جملة من القواعد

بمناسبة إحياء الذكرى 14 للثورة التونسية، وما كان لها من تداعيات على مجمل أوضاع العالم العربي والإسلامي، كان آخرها نجاح ثورة الشام في إسقاط النظام، فإنه يكون من الوجيه التذكير بالحقائق التالية:

أولا - لقد شكّل يوم 2011/01/14 محطة نجاح للثورة التونسية بهروب المخلوع وسقوط منظومته الأمنية الاستبدادية، فألهمت شعوب المنطقة العربية نفس الروح الثورية، ومنها ثورة الشام التي انطلقت من مدينة درعا بداية العام 2011 رافعة نفس شعار الثورة التونسية «الشعب يريد إسقاط النظام». لكن هذه الثورة التي بدأت سلمية تحولت أمام بطش النظام ووحشيته إلى ثورة مسلحة استمرت لأكثر من عقد من الزمن.

ثانيا - إن يوم 2024/12/08 كان يوما فارقا سجل انتهاء سنوات مريرة من حكم العصابة الأسدية لسوريا بالحديد والنار والسلاح الكيميائي والبراميل المتفجرة، فسقط

«ثورات الربيع العربي أمام التحديات: ثورة الشام نموذجا».

الشعبية للثورة وترتمي في أحضان الاستعمار الرأسمالي الأمبريالي من جديد، فتكون حينها الانتكاسة لا قدر الله، ثم الانقراض على قيم الثورة ومشروعها التحرري من قبل أعدائها في الداخل والخارج حتى تعود الأوضاع إلى سالف عهدها.

خامسا - إن صمود أهل الشام على مدى سنوات في مواجهة الإجرام الأسدي وحلفائه وداعميه إلى جانب المكر والخدلان سوف يمكنهم في نهاية الأمر من تحقيق أهداف الثورة في التحرر الحقيقي من حبال الاستعمار الغربي بخطى ثابتة على طريق التحرر النهائي من قبضة الاستعمار الغربي ومنظومته الرأسمالية الجشعة وديمقراطيته العنصرية الكاذبة.

«إن غدا لناظره قريب»

الشام ويؤمن نهب ثرواتهم لكن بطريقة ناعمة تختلف عن حقبة الإجرام الأسدي.

ثالثا - إن الدول الغربية الاستعمارية كانت الداعم الأساسي للأنظمة الجبرية المظلمة في بلادنا العربية لكن بعد نجاح الثورات سارعت تلك الدول إلى محاولة احتوائها وتحريفها عن مسارها باستعمال كافة أنواع الضغوط والوعود الكثيرة مرفوقة بالتسويق والدعاية لنفس المفردات والمعايير الغربية من نحو الدولة المدنية والعدالة الانتقالية، الانتقال الديمقراطي، حماية الأقليات وحقوق المرأة ...

رابعا - إن الأکید أن جميع الثورات تواجه تحديات كبيرة لا تقدر عليها الأيدي المرتعشة أو القيادات المتخبطة لأنها سوف تنتهي باتخاذ قرارات لا ترضي الحاضنة

كلمة الأستاذ: أكرم الغيلوفي - المحامي بتونس.

بعد نجاح ثورة أهل الشام في إسقاط حكم الطاغية بشار في يوم 2024/12/08 ونهاية الحقبة المظلمة لتسلط العائلة الأسدية على مدى ستين سنة عجاف عساف فإنه يكون من الوجيه استحضار الحقائق التالية:

أولا - إن هذا الانتصار المدوي للشعب السوري المظلوم بهروب جلاده قد شكل نصرا عظيما ليس للسوريين فحسب بل لجميع شعوب العالم التي لازالت ترزح تحت نير حكام ظلمة.

ثانيا- إن التحديات أمام الثورة كبيرة جدا لاسيما بعد فترة حالكة من التدمير والمعاناة وفي ظل تراكم الضغوط الغربية على إدارة المرحلة الجديدة بسوريا بغاية ضمان مصالحها وذلك بإعادة إنتاج نظام يعيد استعباد أهل

جوزيف عون رئيسا للبنان مشهد أمريكي بامتياز!

- المهندس مجدي علي (الراية)

يوم الخميس 9 كانون الثاني/يناير 2025م، اجتمع لمجلس النواب اللبناني لانتخاب الرئيس الرابع عشر للبنان، بعد سنتين من الفراغ الرئاسي منذ خروج ميشال عون من قصر الرئاسة في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2022م، لينتخب قائد الجيش جوزيف عون بأغلبية مطلقة وصلت إلى 99 صوتاً من أصل 128 صوتاً في الدورة الثانية من الانتخاب، بعد الدورة الأولى التي حصل

فيها على 71 صوتاً فقط، فيما كان يتوجب أن يحصل على 86 صوتاً، أي ثلثي أصوات المجلس النيابي ليفوز من الدورة الأولى.

لقد انطوى هذا المشهد على مجريات كلها تدل على أن الأمر كما يقال ذبر بليل، فهم ذاتهم النواب الذين لمدة سنتين لم يستطيعوا التوافق على اسم لرئيس، بل كان اسم قائد الجيش محط خلاف، فبعضهم يراه اسماً كاسحاً يؤثر على شعبيتهم في الشارع النصراني، كونه من خارج الطبقة السياسية التقليدية،

وليس في سجله ما يشابه السجلات السوداء للسياسيين اللبنانيين من الفساد والمحسوبيات، وغيرهم يرى في ذلك مخالفة دستورية واضحة لناحية أنه لا يجوز أن ينتخب موظف من موظفي الدرجة الأولى رئيساً للدولة إلا بعد مرور سنتين على خروجه من منصبه، وإلا فإن الأمر يحتاج لاستثناء دستوري كما حصل مع الرئيس السابق وقائد الجيش السابق ميشال سليمان عام 2008م، بينما انتخب جوزيف عون وهو على رأس قيادة الجيش، بل كان تم التجديد له منذ أشهر قليلة مضت، وطرف ثالث كان يصف قائد الجيش برجل أمريكا ويرى في انتخابه خطراً على البلد وعليهم كما كانوا يزعمون. والأهم من ذلك أن جوزيف عون لم يرشح نفسه ابتداءً لهذا الأمر، إذ كيف يفعل وهو ما زال على رأس قيادة الجيش؟!

كل هذه العقبات التي كانت تضعها هذه الأطراف، اختفت فجأة من المشهد، فصار مقبولاً عند من تحفظوا على اسمه في الشارع النصراني لسنتين، وتم تجاوز العقبة الدستورية بتكليف غريب يقول: إن انتخابه من العدد المطلوب سواء في الدورة الأولى من الانتخاب أو الدورة الثانية هو بحد ذاته تعديل دستوري. ومن كانوا يذمونه بالعلاقة مع أمريكا هم من رجحوا كفته في الدورة الثانية من الانتخاب، وزيادة في رسم المشهد الغريب وكون جوزيف عون كما أشرنا، لم يعلن نفسه مرشحاً

فاز بأغلبية مطلقة، وقف بعد دقائق من انتخابه ليلقي خطابه المعد مسبقاً الذي عرض فيه خطة عمله، بل ليكون المشهد أكثر هزلية، لوحظ أن القصر الجمهوري يتم تحضيره من الصباح الباكر لاستقبال الوافد الجديد، وهذان المشهدان الأخيرين يدلان دلالة واضحة على أن جلسة الانتخاب أمر صوري، وأن الأمور معدة مسبقاً.

مما لا شك فيه أن المتغيرات السياسية في المنطقة بعد عملية طوفان الأقصى، وصولاً لوقف حزب إيران اللبناني



إطلاق النار مع كيان يهود في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024م، ذلك الاتفاق الذي اعتبر تتويجاً لتقليص نفوذه بقوة السلاح على لبنان، ثم سقوط طاغية الشام في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024م وخروج نفوذ إيران وحزبها من سوريا، هذه المتغيرات فرضت نفسها على الوضع الداخلي اللبناني، وكانت باكورة ذلك التحرك الأمريكي الواضح في موضوع رئاسة الدولة، وهو ما صرح به حتى الكثير من نواب المجلس النيابي في لقاءات قبل جلسة الانتخاب، ومنها على سبيل المثال تصريح النائب ميشال معوض الذي رشح نفسه للرئاسة في جلسات سابقة: «المساعدة العربية والدولية أدت للوصول لهذه المرحلة...»، وتصريح النائبة بولا يعقوبيان بقولها: «مع أن اقتراعي خرق للدستور! سأصوت لجوزيف عون للوصول لـ ٨٦ في الدورة الأولى، لأنه من خارج الأحزاب والقوى، وهناك ضغط خارجي كبير خضعت له القوى والأحزاب...»، ولعل أبرز هذه التصاريح وأوضحها تصريح النائب أسامة سعد «انتخاب جوزيف عون مخالفة دستورية، لن أخالف الدستور، ولن أسير مع المخالفين، لماذا حصل التوافق لما تدخل الأمريكي؟! ولماذا حصل التوافق بعد اتفاق إنعان ليس في مصلحة لبنان، في الحرب الأخيرة، التدخل الخارجي بحد ذاته مخالف للدستور، ما يحصل جزء من

المسار الأمريكي للسير بمصالحها في المنطقة وتعزيز نفوذها، وتأمين ممرات الغاز والنفط...». علاوة على ما لوحظ من حركة السفارة الأمريكية ليزا جونسون بين مكتب رئيس مجلس النواب ونائبه بعد وصولها لحضور الجلسة، الجلسة التي حضرها لفييف كبير من السفراء، في إشارة إلى أنهم أحيطوا علماً بواقع هذه الجلسة، وأنها جلسة انتخاب لاسم معين، وليست كسابقاتها من الجلسات.

ولعل مختصر القول: إنه الإذعان لإرادة الأمريكية من غالبية الفرقاء، وتغيير المعادلات الداخلية بعد الاتفاقات المذلة مع يهود، ومع التغييرات في سوريا، برعاية تركيا الدائرة في فلك أمريكا، ترجم كل ذلك سياسياً بإنهاء مرحلة معينة ودخول لبنان والمنطقة في مرحلة جديدة، كانت إحدى مؤشرات انتخاب قائد الجيش جوزيف عون رئيساً للبنان. فحين قررت أمريكا السير بصياغات معينة في المنطقة حصل الإذعان لا التوافق، ولو كان فيه وبشكل فاضح ما يسمونه

مخالفات دستورية، ورغم كل الخطابات والكلمات الجوفاء التي ردها ساسة لبنان لسنتين خلتا، بل لسنين خلت.

نعم، قد يرى الناظر ببصره أن الإرادة الأمريكية تفرض نفسها على الواقع في بلاد المسلمين عموماً وعلى بلاد الشام خصوصاً، لكن الناظر ببصيرته المدرك لمعية الله عز وجل، يرى الأحداث بمجمملها منذ عملية طوفان الأقصى إلى سقوط طاغية الشام، رسخت في الأمة قدرتها وإمكاناتها كأمة في مقارعة التقدم العسكري بأسلحة بسيطة، وفي قدرتها على إزاحة الحكام إن هي حزمت أمرها.

إن حجم الغليان في هذه الأمة يولد طاقة عجيبة، مثلها كمثل القدر الذي تشتعل تحته النيران فيغلي فيتحول بخاراً، إن تركته بلا توجيه صحيح ذهب أدراج الرياح، وإن وضعت ما يضبط سيره أنتج طاقة تزيج الجبال، وهذا التوجيه الصحيح والقيادة الصحيحة لقدرات الأمة لا تمثله إلا الخلافة الراشدة التي يسعى لإقامتها، وأصلاً ليله بنهاره، حزب التحرير، الذي لا يرى كل ما يحصل إلا إزالة للعقبات من أمام دعوته، بعد أن صار الوعي العام على الإسلام واضحاً وما بقي إلا أن يتحول لرأي عام، لتكون وراثته الأرض من الله عز وجل لعباده رغم استضعافهم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

التداعيات الجيوسياسية للاشتباكات بين باكستان وحركة طالبان الباكستانية (مترجم)

أ. عبد المجيد بهاتي - ولاية باكستان (الرأية)

الوضع الأمني المتدهور بشكل متسارع بين باكستان وحركة طالبان الباكستانية يدق ناقوس الخطر في إسلام آباد، ففي عام 2024 وحده خسرت باكستان حوالي 685 من أفراد الأمن و915 مدنياً بسبب هجمات الحركة، كما أن الخسائر التي تكبدها جيش باكستان هي تتويج لهدنة هشة أبرمت في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، والتي تلوم حركة طالبان باكستان على خرقها ثم توجيه العمليات العسكرية ضد مقاتليها وغيرهم من المسلحين المتحالفين معها.

ومما أثار استياء باكستان، تردد حكومة طالبان الأفغانية في اتخاذ إجراءات صارمة ضد الملاذات الأمنية لحركة طالبان الباكستانية في أفغانستان.

وينبع تردد حكومة طالبان من عوامل عدة أدت إلى توتر العلاقات مع باكستان، فم منذ الاحتلال السوفييتي لأفغانستان،

أصبح الأفغان لا يثقون بباكستان بسبب تدخلها الجامح في السياسة الداخلية للبلاد، كما أن الدعم الباكستاني الصريح للمجاهدين الأفغان المختلفين في تسعينات القرن الماضي، يليه استيلاء طالبان السريع على البلاد تحت رعاية المخابرات الباكستانية، ثم عقود من الخيانة حيث واصلت إسلام آباد انضمامها لحرب أمريكا على الإرهاب بعد 11 أيلول/سبتمبر 2001، كل هذا ترك انطباعاً سلبياً بين الأفغان حول الدوافع المزدوجة لباكستان تجاه بلدهم.

وتتفاقم مثل هذه المواقف السلبية بسبب تحصين باكستان لحدودها مع أفغانستان والمعروفة باسم خط دوران، حيث يعتبر الأفغان هذا الخط افتراضياً، وإعادة تنصيب المخابرات الباكستانية لحكومة طالبان عام 2021، والعديد من الغارات العسكرية الباكستانية في أفغانستان، والتي غالباً ما تؤدي إلى سقوط ضحايا من المدنيين. وإذا لم يكن هذا شيئاً بما فيه الكفاية، فإن السلطات الباكستانية تمنع في كثير من الأحيان الشحن من أفغانستان غير الساحلية إلى ميناء كراتشي، وبالتالي إلحاق الضرر بالاقتصاد الأفغاني الهش والتسبب في

صعوبات بين سكانها. ومع ذلك، فإن إعادة القسرية لأكثر من 500 ألف لاجئ أفغاني من أصل 1.73 مليون لاجئ أفغاني في عام 2023 أدت إلى تدهور العلاقات بين الجارتين، ومنع هذا الاستياء العميق لدى أهل أفغانستان تجاه باكستان، حركة طالبان الأفغانية من الوفاء بتعهداتها المتكررة باحتواء حركة طالبان الباكستانية.

كما أجبر سلوك باكستان حكومة طالبان على البحث عن



فرص وعلاقات جديدة مع دول أخرى، ففي آذار/مارس 2023، تعهدت حكومة طالبان بتقديم 35 مليون دولار لميناء تشابهار الاستراتيجي في إيران لتقليل اعتمادها على طريق العبور إلى موانئ كراتشي وجوادر. بالإضافة إلى ذلك، وقبل أيام قليلة فقط، التقى القائم بأعمال وزير الخارجية الأفغاني أمير خان متقي بوزير الخارجية الهندي فيكرام ميسري وناقشا من بين أمور أخرى أهمية التجارة بين البلدين عبر ميناء تشابهار. ولخص متقي الاجتماع بعبارات متوهجة «تهدف الإمارة الإسلامية إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الهند كشريك إقليمي واقتصادي مهم». وبالمثل، سعت حكومة طالبان إلى إقامة علاقات مع روسيا ودول آسيا الوسطى والصين، ولا ترى هذه الدول أي ضرر في التعامل معها، لكنها توقفت عن الاعتراف الرسمي بها.

ومن منظور جيواستراتيجي، استغلت أمريكا المشاعر الملتهبة على جانبي الحدود لتأمين أهداف سياستها الخارجية، فقد تركت وراءها معداتها العسكرية عمداً، حتى تتمكن طالبان من استخدامها لتعزيز قوة الحركات الانفصالية، إما المختبئة في أفغانستان أو العاملة

بالقرب من حدودها، وقد قدمت طالبان الأفغانية أسلحة لحركة طالبان الباكستانية وباعت معدات عسكرية أمريكية لحركات قومية بلوشية تشن صراعاً منخفض الكثافة ضد الجيش الباكستاني في بلوشستان. ونتيجة لذلك، انشغلت باكستان على حدودها الغربية وتكافح لتوفير الأمن للعمال الصينيين العاملين في مشاريع العمر الاقتصادي بين الصين وباكستان. ومن مصلحة أمريكا والهند أن تضعف باكستان وفشل مشروع الممر

الاقتصادي، وأن تعجز بكين عن استخدام جواذر لنقل البضائع إلى كاشغر، وهي مدينة تقع في منطقة شينجيانغ غرب الصين.

وعلاوة على ذلك، كانت جماعة جيش العدل الانفصالية البلوشية الإيرانية المتمركزة في باكستان تنفذ عمليات عسكرية داخل إيران، ويتلخص هدف الحركات القومية البلوشية في إيران وباكستان في إنشاء وطن منفصل للعرق البلوشي. ويتزامن ارتفاع عمليات حركة طالبان الباكستانية وكذلك الهجمات القومية البلوشية

مع الرئاسة الثانية لترامب. فقد سجل ترامب ممارسة ضغوط هائلة على طهران للتخلي عن مشروع الهلال الشيعي، والحركة القومية البلوشية الإيرانية هي ورقة أخرى يمكنه استخدامها لإرغام إيران الضعيفة على إبرام صفقة معه. وعلى نحو مماثل، تستغل أمريكا حركة طالبان الباكستانية والحركات الانفصالية البلوشية في باكستان لقتل مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، بينما يسعى ترامب إلى مواجهة صعود الصين.

هذه هي حقيقة البلاد الإسلامية، حيث تستخدم القوى الأجنبية دول الضرار القائمة فيها، وتتلاعب بالحركات الإسلامية غير الواعية لقطع الطريق على المشروع الإسلامي. إن محاولات المسلمين هذه لتقسيم البلاد إلى أجزاء صغيرة لصالحهم الشخصي، توضح أيضاً مدى القوة الهائلة التي تتمتع بها بلادنا إذا ما وضعت قيادتها تحت قيادة واحدة، الخليفة الراشد الذي سيعيد للأمة عزتها وكرامتها (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً).

في الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم (الجزء 3)

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) - الحشر 07 -

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

إن طبيعة الخطاب القرآني المتمسم بالعمق في المعاني والدقة في الألفاظ والعموم في المقاصد مكنت نصوصه - على محدوديتها واكتمالها كما وحجما، وجمودها وثباتها كيفا ومعنى - من الاتساع في الشحنة المعنوية، بحيث يمكن للنص الواحد أن يستنبط منه عدة أحكام، وللحكم الواحد أن يتفرع وينطبق على مسائل كثيرة من جنسه - طردا وعكسا - أي جمعا ومنعا تعميما وضدا موافقة ومخالفة.. هذا التشكيل الشجري المتشعب استغرق جميع علاقات الناس واستقصى ما يمكن أن ينشأ عنها من مشاكل واستوعب كل ما تحتمله من معالجات وحلول.. كما مكن كتاب الله من مواكبة المتحول والمتحرك في حياة الإنسان من وسائل وأساليب وأشكال مادية، ما أهله لأن يكون صالحا لكل زمان ومكان.. هذه السعة، وكما تكون داخلية في شكل توسع داخلي في مادة كتاب الله نفسها عبر تفجير الطاقة التشريعية لنصوصه والاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من تلافيف جملها وألفاظها وأساليبها، قد تكون أيضا خارجية: أي توسعا من مادة كتاب الله إلى خارجها عبر إحالة نصوصها على مصادر تشريع وأدلة تشريعية أخرى من خارج أي القرآن الكريم.. قال ساداتنا في تفسير قوله تعالى (تبيان لكل شيء): (إما بالنص عليه أو بالاستنباط أو بالدلالة على طريق معرفته والإحالة عليها).. وقد كنت في الجزء الثاني من هذه السلسلة أشرت إلى أهم مخرجات النوع الأول من التوسع، وسأتولى فيما يلي تفصيل القول في النوع الثاني: فعلام أحالنا كتاب الله...؟؟ وبم يكتسب المحال عليه حجية ومرجعية تشريعية...؟؟ وكيف تعدد هذه الإحالة توسعا للقرآن الكريم نفسه...؟؟

مصادر التشريع

إن أهمية القرآن الكريم بوصفه دستور الإسلام والنص التأسيسي للعقيدة الإسلامية وللمبدأ الإسلامي تكمن في أنه جاء بطريق الوحي، فهو كلام الله المنزل وحيا على المصطفى صلى الله عليه وسلم رسالة للعالمين، قال تعالى: (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) وقال (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا) وقال (بما أوحينا إليك هذا القرآن) وقال (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق).. وهو بصفته تلك مصدر للتشريع أي نص شرعي تؤخذ منه الأدلة الشرعية، وبما أن الدليل في اصطلاح الأصوليين هو الذي يتخذ حجة على أن المبحوث عنه حكم شرعي لدني لا حكم عقلي

بشري، فهذا الأمر حيوي بالنسبة إلى المسلم، لأنه مطالب بتسيير أفعاله وعلاج مشاكله بالوحي أي بالحكم الشرعي بما هو خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد.. والإشكال أن القرآن الكريم لم يظلم بمهمة تزويدنا بالأحكام الشرعية مباشرة من مادة نصوصه فحسب، وإنما أحالنا أيضا على نصوص تشريعية أخرى من خارجه، قال ساداتنا في تفسير قوله تعالى (تبيان لكل شيء): (إما نصا على حكمه صراحة.. وإما إحالة على السنة النبوية.. وإما اعتمادا على الإجماع.. وإما عملا بالقياس).. فالقرآن الكريم إذن ليس مصدر التشريع الوحيد، بل لدينا مصدر تشريعي آخر هو السنة المشرفة، وقد أرشدانا كلاهما على دليلين شرعيين آخرين هما الإجماع والقياس: فهل يعد هذا طعنا في شمول القرآن الكريم وكماله وتشكيكا في سعته وقدرته على الاستغراق والاستقصاء والاستيعاب والمواكبة، وبالتالي دحضا لصلاحيته لكل زمان ومكان...؟؟ قطعنا، لأننا في كل الحالات في رحاب القرآن الكريم، وهذا الشكل من أشكال التوسع يحسب له سواء أكان ذلك منه مباشرة أو عن طريق الإحالة وذلك لسببين اثنين: أولا، أن القرآن الكريم هو الذي أحالنا على تلك الأدلة الخارجية، ثانيا أن القرآن الكريم هو الذي أسند لها صفة الوحي، ما أكسبها قداسة وبوأها مرتبة الدليل الشرعي وأهلها لأن تكون مرجعية تشريعية تستنبط منها الأحكام.. وسأتولى فيما يلي تفصيل ذلك مع كل دليل بدءا بالسنة النبوية المشرفة..

السنة مصدرا للتشريع

إن المراد بالسنة ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير - أي سكوت - ومما لا شك فيه أن نصوص القرآن الكريم هي التي أحالنا على السنة بوصفها دليلا شرعيا ومصدرا للتشريع، فالأدلة على ذلك في كتاب الله عزيرة وصرحة بالقطع الذي يفيد اليقين: قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقال (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).. والقرآن الكريم لم يكتف بإحالتنا على السنة المشرفة بل نصص على أنها وحي من الله وبالقطع الذي يفيد اليقين أيضا: قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال (قل إنما أنذركم بالوحي) وقال (إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين).. فالسنة إذن وحي - تماما كالقرآن الكريم - عدا أن الوحي في القرآن يشمل اللفظ والمعنى معا بخلاف السنة فإن الوحي فيها يقتصر على معانيها ومضامينها التي عبر عنها الرسول إما بلفظه أو بفعله أو بتقريره.. وبما أنها جاءت بطريق الوحي من الله فإن السنة تعتبر دليلا شرعيا أي مصدرا من مصادر التشريع كالقرآن سواء بسواء دون أي فرق.. على أن هذا المعطى لا يقلل من مكانة كتاب الله التشريعية ولا يستنقص من سعته

وشموله وكماله وصلاحيته لكل زمان ومكان: فلولا إحالة القرآن الكريم عليها لما عدت السنة دليلا شرعيا ولما كان لها أدنى حجية، ولولا تنصيبه على أنها وحي لما كان لها أدنى قداسة ولما عدت مرجعية تشريعية تستنبط منها الأحكام.. فالقرآن الكريم هو أصل الوحي ومشكاته والقناة الرئيسية التي يمرر عبرها، فهو الذي يُسند صفة الوحي لغيره.. ثم إن تلك الإحالة جاءت من باب تفصيل المجمل، أي تفصيل الأصول المجملة الواردة في نصوص القرآن الكريم، فالقرآن هو الأصل وما السنة إلا فرع انبثق عنه، فكان من الطبيعي أن ما يصدر من مشكاته من تفصيلات جزئية يحسب توسعا له لا لها.. أما اعتبار السنة مصدر تشريع مستقلا بنفسه لا مجرد دليل شرعي، فلأنها انفردت بوحي خاص بها واستقلت بأحكام لا أصل لها في القرآن، وفيما يلي تفصيل ذلك..

منزلة السنة من القرآن

إن اقتران السنة بالقرآن في سياق الأدلة الشرعية أمر وظيفي حيوي لتحقيق البلاغ والبيان والإنذار ولاكتمال الرسالة السماوية - فهما واستنباطا وإحاطة وتفسيرا وتنزيلا على الأحداث وتفعيلا في واقع الحياة - مصداقا للحديث الشريف «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه» فالسنة ليست في منزلة القرآن فحسب بل هي قاضية عليه بالشرح والتوضيح لأنها مبينة له في الغالب الأعم، قال تعالى (وأنزّلنا إليك الذّكر لتبين للنّاس ما نزل إليهم).. فالنصوص الشرعية في الكتاب جاءت خطوطا عريضة في شكل أصول وكتليات عميقة المعاني عامة المقاصد متسعة لاستنباط عدة أحكام وللانطباق على مسائل كثيرة، أما السنة فنظرا لكثرة نصوصها وتعدد مسألها وتنزلها على الوقائع الجارية فهي تفصيلات جزئية للأصول الواردة في الكتاب: فالقرآن جاء مجملا وفصله الرسول وعمما وخصصه الرسول ومطلقا وقيده الرسول بقوله وفعله وتقريره صلى الله عليه وسلم.. من ذلك مثلا أن الله أوجب علينا الصلاة في القرآن دون بيان مواقيتها وأركانها وعدد ركعاتها وسائر تفاصيلها، فجاءت السنة وبيّنت ذلك «صلوا كما رأيتموني أصلي».. ومن ذلك أن الله أوجب أن يرث الأبناء الآباء (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وهو حكم عام في كل أب وولد، فجاءت السنة وخصّصت الأب المورث بغير الأنبياء «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة».. ومن ذلك أيضا أن قوله تعالى (..ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) وردت ألفاظه مطلقة فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقيّد إطلاق

بيان صحفي

مخيم جنين يقصفه يهود وتحاصره سلطة التنسيق الأمني

قصفت طائرات كيان يهود المجرم هذه الليلة مخيم جنين، وأوقعت ستة شهداء، حتى كتابة هذه السطور عدا عن الجرحى، في الوقت الذي لا تزال قوات السلطة تحاصر المخيم وتحرق بيوته وتقتل أهله، وتعتقل منه المجاهدين والصحفيين والأطفال وذوي الشهداء، وقد وصلت الوقاحة فيها أن تطلق النار على المسعفين الذين ينقذون الجرحى وينتشلون جثامين الشهداء، كما نشرت مواقع من داخل المخيم، وبذلك تكون السلطة قد والت يهود ولاء من هو منهم، وعادت أهل فلسطين عدا يهود، وهي تسير خلف يهود شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فلا تترك موبقة من موبقاتهم إلا قلدتها، ولا جريمة تخلو من جنس البشرية والإنسانية إلا واقترفتھا.

إن أهل مخيم جنين يتعرضون لعدوان يهود وعدوان أتباعهم من السلطة، ومن ورائهم الغرب الكافر بأكملهم، كما تعرض ولا يزال أهل غزة لعدوان يهود بمعاونة أنظمة الطوق وما بعد الطوق ومن ورائهم الغرب الكافر برمته، في معركة يصطفون فيها جميعاً لجعل أهل فلسطين يستسلمون ويخضعون لكيان يهود.

إن السلطة ما هي إلا أداة من أدوات أمريكا ويهود في الأرض المباركة، ولا تعدو عن كونها جهازاً أمنياً لهم، وإن أزالوها بعد أن يستنفدوا مآربهم منها، فسيأتون بأذرع وأدوات من جنسها تنكل بأهل فلسطين ما دام الكيان الغاصب قائماً، وما لم تتحرك الأمة وجندها نصرة لأهل فلسطين، وهبة لدين الله، وكما أن أهل غزة يستغيثون بهم منذ بداية عدوان يهود على غزة، فإن كل ذرة تراب وكل نسمة هواء في الأرض المباركة لتستصرخهم أن أدركونا، وإن الله تعالى سائلهم عن خذلان فلسطين، وعن عدم تحرير بيت المقدس وأكنافه من براثن يهود أجبنا وأقذر خلق الله.

يا أهلنا في الأرض المباركة: إنه لم يعد هناك عذر لأحد في أن يبقى مخدوعاً بخطاب السلطة، ومبرراتها التي تزين بها قبح عدوانها على أهل جنين، فإن من تحاربهم السلطة اليوم على أنهم خارجون عن القانون، هم أنفسهم من أمسوا شهداء بقصف يهود، وإن من بقي عنده ذرة إيمان من أجهزة أمن السلطة لم يبق له عذر أن لا يدرك أنه إنما يحارب نيابة عن يهود، ويقتل بالوكالة عنهم، وأنه يستبيح دماء عصمتها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وأن باب التوبة والرجوع إلى الله ما زال مفتوحاً لا يقفل، فليتيق الله في دماء أهل جنين.

إن كيان يهود، ثم السلطة التابعة له، لهم سحابة عابرة في تاريخ أمة الإسلام، وهم الزبد الذي سيذهب جفاء، والشجرة الخبيثة وفروعها المجتثة لا محالة، وأما الأمة الإسلامية وأبنائها البررة وخصوصاً في هذه الأرض المباركة، فهم ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في الأرض المباركة فلسطين

الصيام بثلاثة أيام وإطلاق الصدقة بإطعام ستة مساكين وإطلاق النسك بذبح شاة واحدة.. وكذا يُقال عن سائر الأحكام التي جاءت مجملة أو مطلقة أو عامة وفصلتها السنة المطهرة أو قيدتها أو خصصتها.. إلا أن ذلك لم يكن منها ابتداء، بل كان امتداداً للأصول الواردة في القرآن الكريم وتوسعاً فيها: فهي كلها راجعة لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)..

تشريع جديد

ولم تقتصر السنة في بيانها للقرآن الكريم - توضيحاً وشرحاً - على ذلك فحسب بل جاءت بتشريع جديدة ألحقتها بأصلها في القرآن: من ذلك مثلاً أن الله حرم الجمع بين الأختين في الزواج (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) فأضاف الرسول إلى هذا الأصل تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها «لا تُنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا المرأة على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها».. بل قد ينفرد الرسول بتشريع جديد ابتداءً أي لا أصل له في القرآن من قبيل حكم الملكية العامة في مرافق الجماعة «المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلب والماء والنار» أو تحريم ضريبة الجمارك «لا يدخل الجنة صاحب مكس» وغير هذا كثير مما انفردت السنة عن القرآن بتشريعها إلحاقاً أو ابتداءً.. وعلى هذا المنوال نجد السنة راجعة إلى الكتاب مكملة لأحكامه متممة لرسالته: فهي من جهة بمنزلة التفسير والشرح لمعاني أحكامه - تفصيلاً وتقييداً وتخصيصاً وتنزيلاً على الوقائع الجارية - وهي من جهة أخرى مژودة له بأصول تشريعية جديدة ومدعمة لأصوله بفروع لم تنص عليها.. وعلى هذه الشاكلة فإن السنة امتداد للقرآن متماهية معه بشكل يستحيل معه الفصل بينهما، فالأحكام الشرعية متداخلة بين القرآن والسنة متشابكة فيهما أخذ بعضها برقاب بعض بحيث يشتركان غالباً في تفصيلات الحكم الواحد ويتضافران معا في نحت معالم رسالة الإسلام، وهذا هو المعنى الذي يفيد الاقتران الوارد في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول).. فالسنة إذن قاضية على القرآن، ولكن هذا القضاء لا يقلل من مكانة كتاب الله التشريعية ولا يستنقص من سعته وشموله وكماله وصلاحيته لكل زمان ومكان: فهو قضاء تبعية لا قضاء استقلال، أي قضاء تفصيل وتخصيص وتقييد، وقضاء شرح وتوضيح وبيان وتفسير وتنزيل على الوقائع الجارية.. فهي توسعة تحسب لكتاب الله لأنها راجعة لقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم): ف(ما نزل إليهم) أصوله مجملة وعامة ومطلقة في نصوص القرآن الكريم نفسها، أما ما انفردت به السنة من أصول فهو من باب البيان..

(يتبع)

« وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ »

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه،

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 136 النساء، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) أقيموا العدل والإنصاف بين الناس، احكموا بينهم بشرع الله، هذا أمر جلي واضح، اعدلوا طاعة لله وتنفيذا لأمره، تجردوا من الهوى والعاطفة والمصلحة، والتزموا تقوى الله ومرضاته، قوموا بأمانة القوامه والعدل بين الناس، التي تحتها صحة الإيمان وتقوى الله، احكموا بشرع الله بالعدل والإنصاف في كل حال ومجال، ولا عذر لمعتذر، فلا بد من تنظيم حياة الناس وحكمهم ولا يجوز للمسلم إلا الحكم والتحاكم لشرع الله عقلا وشرعا، فيعطى كل ذي حق حقه مسلما كان أو غير ذلك، فعند الله يتساوى جميع خلقه بتحقيق العدل والإنصاف بينهم، ولا يجوز هضم حق أحد لأي حال أو سبب، كونوا (شُهَدَاءَ لِلَّهِ) اعدلوا احتسابا لوجه الله كأنكم تتعاملون مع الله، فهو يعلم خائنة الأعين ويعلم ما تسرون، وأمركم بالعدل بالتحاكم لشريعته، ولم يأمركم لتعملوا لحساب أحد من خلقه، تجردوا لله ولطاعته ورضوانه، ابتعدوا عن كل عاطفة وميل وهوى واعتبار، التزموا تقوى الله وطاعته ومرضاته، واعملوا بما أمركم به واحكموا بالعدل والإنصاف بشرع الله (وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ) اشهدوا بالحق والصدق واحكموا بالعدل والإنصاف ولو على أنفسكم وأحببتكم ووالديكم وأقاربكم، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) بمعنى لا تراعي أحدا لغناه فتحکم له ما ليس له بحق، ولا تشفق على فقير لضعفه وتحکم له ما ليس له بحق، الله أولى بهما وأعلم بحالهم وأرحم منك، فالتزموا بشرع الله واتقوه، واحكموا بالعدل والإنصاف (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا) ومن الهوى حب النفس وإطعامها حق غيرها، وحب الأهل والأقارب وتمكينهم من حق غيرهم، والشفقة على الفقير بغير حق، والتقرب من الغني وإعطائه حق غيره خوفا من سطوته ونفوذه، والتعصب للعشيرة والقوم والدولة والحكم لهم بغي حق، وهضم حق الأعداء والكفار لعداوتهم، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) 8 المائد، (وَإِنْ تَلَّوْا) أن تحرفوا الشهادة وتغيروها لتوافق أهوائكم (أَوْ تُعْرَضُوا) بأن تكتتموها ولا تأخذوا بها لتضيعوا الحق (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وهذا تهديد لمن لا يحكم بما أنزل الله ولا يتوخي العدل بين الناس، ولا عذر لمؤمن أن لا يحكم بشرع الله بالعدل والإنصاف وتمكين الناس من

حقوقهم، وقال الله تبارك وتعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) 124 البقرة، إن الله تبارك وتعالى جعل إبراهيم عليه السلام إماما للناس يتبعونه ويقتدون به، وقد أطاع الله وقام بما كلفه به من رسالة ودعوة لتوحيد الله واتباع شريعته والتزام أمره والإنهاء عن نهيه، فكان أمة حنيفا قانتا لله شاكرًا لأنعمه، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) 121 النحل، وطلب سيدنا إبراهيم عليه السلام أن تكون إمامة الناس في ذريته (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) الظالمين من يظلم نفسه بالشرك والكفر والولاء لغير الله ورسوله ﷺ، والظالمين الذين لا يحكمون بما أنزل الله، فلا إمامة لهم على المسلمين لا إمامة الخلافة ورئاسة الدولة ولا إمامة الصلاة، حتى لو ادعى أنه من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام أو من ذرية سيدنا محمد ﷺ فهو من (الظالمين) فلا إمامة له فقد خان عهده وخرج من دين الله وطاعته، إن لم يحكم بما أنزل الله واتبع رسوله ﷺ، وقال الله تبارك وتعالى: (وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَيْهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ) 113 الصافات، فاستحقاق الإمامة والقيادة وولاية أمر المسلمين يكون بالإيمان والتقوى والصلاح، والتزام دين الله وتطبيقه بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس بالحكم والتحاكم لشرع الله، وغير ذلك إهداء وتسلب وحكم بغير ما أنزل الله واتباع الأحكام والقوانين الوضعية، والولاء للكفار والإستعانة بهم كما هو حال حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، وقال الله تبارك وتعالى في سورة الأنعام على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو يرد على قومه وهم يخوفونه غضب الهتهم: (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) 82 الأنعام، يتعجب سيدنا إبراهيم عليه السلام وكل مؤمن بعده، من بجاجة الكفار وجهلهم يخوفون المؤمنين من غضب الهتهم العاجزة القاصرة، يعتدون بقوتهم ويبطشون بالمؤمنين، ظنا منهم أن قوتهم ذاتية وهي من نعم الله عليهم، وهي بيده سبحانه وتعالى يسلبها متى يشاء لا معقب لحكمه، وهي في حس المؤمن وإيمانه لا تساوي شيئا أمام قدرة الله وعظمته، والكفار (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) الفرقان 44، فهم أحق بالخوف من المؤمنين لو كانت فطرتهم سليمة ولهم عقول يعقلون بها، لتصوروا ما ينتظرهم من عذاب الله وسخطه إن ماتوا على كفرهم، و الذين آمنوا وأخلصوا دينهم لله ولرسوله ﷺ، وصدقوا الله ورسوله ﷺ، وعملوا بشرع الله (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أي لم يشركوا بالله ويتخذوا غير الله الهة وأقاموا دين الله وطبقوا شريعته وحكموا وتحاكموا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونظموا حياتهم بشرع الله حصريا، ولم يكن ولائهم إلا لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟، فقال رسول الله ﷺ: ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: (يَا بُنَيَّ

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) 13 لقمان، صحيح البخاري، لقد شق الأمر على الصحابة رضوان الله عليهم، فمن من المسلمين لا يظلم نفسه بتقصيره عن القيام ببعض الفروض والواجبات!، فقال لهم رسول الله ﷺ: ليس كما تظنون، أي ليس بمعنى التقصير في الواجبات، إنما كما قال لقمان لابنه: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) والشرك هنا بمعنى الكفر باتخاذ أندادا لله يقرون لهم بحق التشريع وتنظيم حياة الناس وحكمهم بغير شرع الله، قال الله تبارك وتعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) 31 التوبة، عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي، اطرح هذا الوثن من عنقك!، قال: فطرحته، وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة، فقرأ هذه الآية: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال قلت: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدهم! فقال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونونه؟، قال: قلت: بلى! قال: فتلك عبادتهم) فهم قد التزموا بالأنظمة والقوانين والأحكام الوضعية التي شرعها الرهبان والأحبار لتنظيم حياة الناس، فحكمهم بغير ما أنزل الله، خلافا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، فكانت تلك عبادتهم لهم من دون الله، بمعنى أن من يحكم بغير ما أنزل الله فهو مشرك لا يؤمن بالله، وقال الله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، يقسم الله تبارك وتعالى بأن هؤلاء الذين يزعمون الإيمان ولا يتحاكمون إلى ما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، ليسوا بمؤمنين ويعلق إيمانهم حتى يحكموا ويتحاكموا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، على وجه الحق والصدق (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، والحكم بما أنزل الله شرط الإيمان الذي لا يصح بدونه الإسلام، ومطلوب من كل الناس على الإطلاق أن يحكموا ويتحاكموا لشرع الله، ولا يصدق الإيمان ولا يصح إلا بالحكم والتحاكم فعلا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا يكون في أنفس الناس ضيق ولا حرج، بل القبول والرضى والتسليم بشرع الله تبارك وتعالى، مسيرا ومهيما ومنظما لشؤون حياتهم بالحكم والتحاكم لشرع الله، لدفع التظالم ورعايتهم، من هنا كانت السيادة للشرع بمعنى أن المهيم والمسيطر والمنظم والمسير لشؤون الحياة، الشريعة الإسلامية حصريا، ذلك أن الحكم بما أنزل الله لا يأتي لكم إلا بالخير في الدنيا والآخرة فالتزموا وتمسكوا بدينكم وطاعة ربكم وطاعة رسوله ﷺ، والتزموا سنته وهديه، والله من وراء القصد، ربنا أغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين، رب اغفر لي ولوالدي وللمن له حق علي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ولاية تركيا : لا تنسى غزة ولا تقبل بنسيانها



STAG

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

www.attahrir.info

رئيس التحرير
حسن نوير

المدير المسؤول
منصف المقدم